دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإبداع في العمارة الشعبية : دراسة ميدانية لقرية أتريس بالجيزة
المصدر:	مجلة الفنون الشعبية
الناشر:	الهيئة المصرية العامة للكتاب
المؤلف الرئيسي:	حنا، حنا نعيم
المجلد/العدد:	ع 81,82
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يونيو
الصفحات:	53 - 80
رقم MD:	475180
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	قرية أتريس ، الريف المصري ، التخطيط العمراني ، التراث الشعبي ، الزخرفة المعمارية ، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/475180

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإبداع في العمارة الشعبية
دراسة ميدانية لقرية أتريس بالجيزة

حنا نعيم حنا
خبيرة قسم الثقافة المادية بأرشيف الفولكلور المصري

مقدمة:

عمارة بلا معماريين هو التعريف الأقرب إلى الحقيقة، والأكثر منطقية لمفهوم العمارة الشعبية، التي لم تستعن على مدى تاريخها الطويل بمعماري متخصص، بل كانت الاستعانة بأبناء مجتمعها المحلي، من أصحاب الخبرة المتوارثة من الأجداد، بل في أكثر الأحوال بنيت بأيدي أصحابها وبمشاركة الجيران.

ورغم ما تحمله العمارة الشعبية من الكثير من ملامح الإبداع الشعبي، فلامكان لها في تاريخ فن العمارة أو في التحليل النظري لأنماط العمارة المختلفة ومدارسها، أما الإشارة إلى العمارة الشعبية بوصفها مصطلحا أو نمطا معماريا يكاد أن يكون نادرا في أغلب المراجع والموسوعات المتخصصة.

وتعتبر العمارة الشعبية فرعا من فروع الدراسة في علم المأثورات الشعبية، الذي يضم الجوانب الروحية والمادية، أو ما يطلق عليه "الفولكلور المعاصر" الذي يهتم بالثقافة التقليدية أو التراث الشعبي، أي كل شيء ينتقل اجتماعيا من الأب إلى الابن مستبعدا المعرفة المكتسبة عقليا.

كما يستخدم مفهوم الحياة الشعبية باعتباره مرادفا لمفهوم الفولكلور، ويتضمن هذا المفهوم الحياة الشعبية المادية التي تعرف باسم الثقافة المادية، والتراث الشعبي الشفاهي، ويندرج تحت مفهوم الثقافة المادية Material culture جميع الأدوات والمعدات التي تشيع في الاستخدام الشعبي، وكذلك الأعمال والمنتوجات الفنية الشعبية[١].

أما على مستوى الاهتمامات الدولية في الفترة الراهنة، فقد أشارت المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" في مؤتمرها الذي انعقد في باريس في شهر أكتوبر ٢٠٠٣ بشأن اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، والتي يقصد بها الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمهارات وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأشكال التعبير والأماكن الثقافية التي تعتبرها الجماعات والأفراد جزءا من تراثهم الثقافي؛ وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا بعد جيل تبدعه الجماعات بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وينمي الإحساس بهويتها ويعزز احترام التنوع الثقافي، والقدرة الإبداعية البشرية[٢].

أما في مصر فقد اهتم مشروع أرشيف جمع وتوثيق وتنمية المأثورات الشعبية المصرية بموضوع العمارة الشعبية ضمن قسم الثقافة المادية بالمشروع، الذي يضم أقسام الأدب والعادات والمعتقدات والتقاليد والموسيقى وفنون الرقص العروض والدراما الشعبية.

وقد قسمت العمارة الشعبية داخل أرشيف المأثورات الشعبية المصرية إلى الآتي:

- العمارة السكنية: تضم عمارة الحضر والريف والسواحل والصحراء.
- العمارة الدينية: تضم المقابر والزوايا والكتاتيب والمصلى والضريح والمساجد والكنائس والأديرة.
- العمارة الخدمية: تضم عمارة الحمامات الشعبية وأبراج الحمام وأبواب الحارات والأسواق والوكالات.

كما تجدر الإشارة إلى أن الأقسام السابقة هي تصور مبدئي يكتمل باكتمال الدراسات والجمع الميداني وأساليب الأرشفة[٣].

يناقش هذا البحث – من خلال الدراسة الميدانية بقرية أتريس مركز امبابة بمحافظة الجيزة – موضوعا يتعلق بالإبداع المعماري للمسكن الريفي، حيث يتناول المفردات العمرانية لمساكن القرية بأنماطها المختلفة والتي تشكل أكثر من ٩٠% من عمارة القرية، بينما تمثل بقية العناصر كالمقابر واستراحات الحقول (الخصوص) وبيوت الأفران والزرايب الخارجية حوالي ١٠%.

كما يتناول بعض المشكلات المتعلقة بالمصلحات والاتجاهات المنهجية والنظرية، بالإضافة إلى مشكلة انحسار المادة البحثية المستمر، فهناك الكثير من التحديثات التي تواجه العمارة الشعبية على المستوى البيئي والاجتماعي والطبقي.

وتحاول الدراسة إبراز القيم الجمالية لمكونات العمل المعماري وتنوعه ودلالاته الوظيفية والاعتقادية باعتبارها جزءا أصيلا من منظومة المأثورات المصرية التي تعبر عن عمق الخبرة الإنسانية عبر مئات السنين، كما أنها لا تقل بأي حال من الأحوال عن خصائص الإبداع في العمارة الرسمية.

الدراسة الميدانية:

تتناول الدراسة الميدانية العناصر المعمارية بقرية أتريس مركز امبابة بمحافظة الجيزة، وكما توضح الخريطة رقم (١) موقع قرية أتريس بالنسبة إلى المحافظات والمناطق المجاورة لها، فتقع قرية أتريس شمال غرب مدينة القاهرة وتبعد عنها مسافة ٦٠ كيلومترا، كما يفصلها عن محافظة المنوفية فرع النيل رشيد، وتتبع قرية أتريس إداريا المجلس المحلي لقرية وردان التي تبعد عنها حوالي ٣ كيلومترات تقريبا.

وتوضح الخريطة رقم (٢) الكتلة العمرانية للقرية الأقرب إلى الشكل الدائري عندما مسحت الخريطة بمصلحة المساحة المصرية عام ١٩٣٣، وصححت الخريطة بتصحيحات تطابق الطبيعة عام ١٩٦٦، أما في الوقت الحالي (٢٠٠٨) فقد تطورت الكتلة العمرانية للقرية وأصبحت ملاصقة لجسر نهر النيل الغربي.

أما من الناحية التاريخية[٤] فقرية أتريس من القرى القديمة ذكرها أميلينيوا في جغرافيته وقال: إن اسمها القديم Atris، وهو ما يتفق مع اسمها العربي، كما وردت في قوانين ابن مماتي، وفي تحفة الإرشاد من أعمال حوف رمسيس، وفي التحفة من أعمال البحيرة؛ لأنها كانت تابعة لها في ذلك الوقت لقربها من حدودها الغربية. هناك رأي آخر يتعلق باسم القرية منشور ضمن كتب دير كنيسة أبو مقار بالقرية[٥] يشير إلى أن كلمة أتريس تعني ثلاثة المشتقة من الكلمة اليونانية تريس، وسميت كذلك لأنها كانت أرض وقف للثلاثة أديرة التي بالوادي ولا تزال مشهورة بأسمائها مثل التفتيش والوسيلة وجزية وردان.

ويوضح جدول رقم (١) عدد سكان قرية أتريس والأسر[٦]

البيان	ذكور	إناث	جملة	عدد الأسر
قرية أتريس	٦٢٣٤	٥٧٧٧	١٢٠١١	٢٩٨٦

جدول رقم (١)

وتشير الدراسة الميدانية إلى حرص أبناء قرية أتريس على ملكية بيت خاص لكل أسرة؛ وبسبب هذا الحرص كان الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية طبقا للزيادة المستمرة في عدد السكان، فهناك جانب من التحديات التي تواجه الريف المصري على وجه الخصوص، منها ما يتعلق بالاعتداء على الأراضي الزراعية، وتجريف التربة، فالتوسع العمراني في مصر يتم على مساحة تتراوح بين ٥٠ : ٧٠ ألف فدان سنويا نظرا للضغوط السكانية، وقد أقر الدكتور فاروق الباز أن مصر فقدت ٣٦% من أراضيها الزراعية خلال النصف الأخير من القرن العشرين، بسبب الاعتداء العمراني على الأراضي الزراعية.

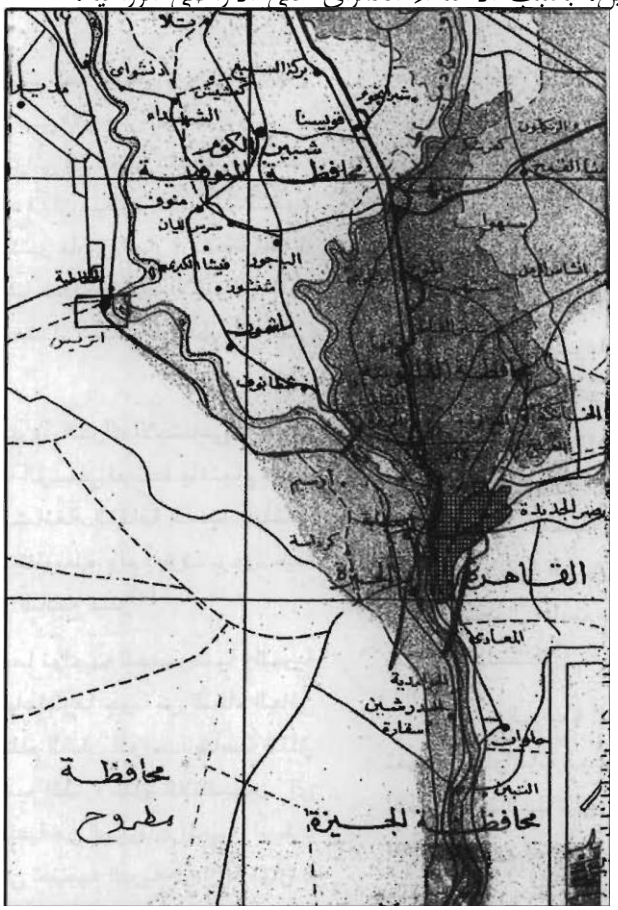

خريطة رقم (١)

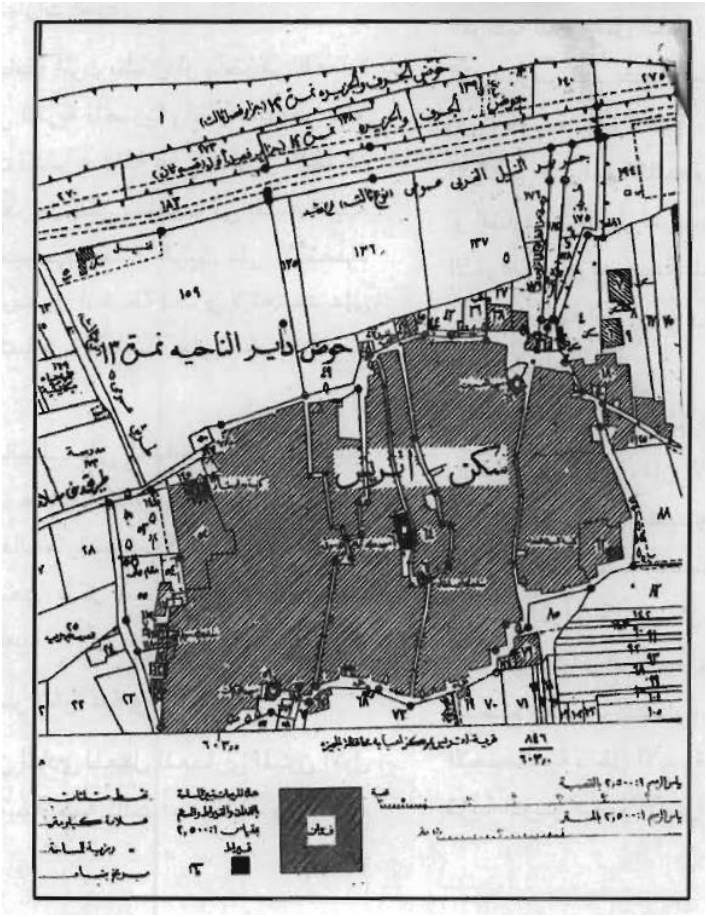

خريطة رقم (٢)
الكتلة العمرانية لقرية أتريس

كما تأثر الريف المصري بالحراك الاجتماعي والطبقي، خاصة أن ثقافة الطبقة الوسطى لم تحظ باهتمام نظري مختلف عن الثنائية الشائعة، الثقافة العليا والثقافة الشعبية، أو ما قبل التحديث وبعده، ولم يُعترف بوجود طبقة وسطى حتى نهاية القرن التاسع عشر[٧].

جانب آخر يتعلق بما تواجهه الخصوصية والهوية الثقافية بصفة خاصة باعتبارها جزءا من النظام العالمي المسمى بالعولمة، أو نظام القطب الواحد، خاصة القلق والغموض حول المفاهيم المثارة مثل "اللاتضمين" أي اقتلاع العلاقات الاجتماعية من السياقات المحلية، أو طرد الناس من السياقات التي تمنحهم الهوية، أو إزالة مهارات في مقابل اكتساب مهارات أخرى.

كل العوامل السابقة أثرت بشكل أو بآخر في العمارة الريفية التقليدية في القرية المصرية وأصبح السعي نحو الحصول على بيت أكثر حداثة على حساب المسكن التقليدي، وتغير العوامل التي ساهمت في إقامة البيت، بالإضافة إلى التغيير في اعتماد البيت على الاقتصاد والنشاط الزراعي ودخول أنشطة أخرى لا تعتمد على الإنتاج الزراعي، كما قل الاعتماد على خامات البناء البيئية.

ينعكس التغير بالسلب على العمارة الشعبية التقليدية بصفة خاصة بسبب حملها للكثير من الدلالات ذات البعد والطابع الثقافي، "فالعمارة تعكس الخصوصية القومية التي تكون هوية الشعب، فلكل شعب معماره الذي يخصه مثل لغته وفنونه الشعبية"[٨].

الإبداع في العناصر الفراغية والإنشائية:

يشمل المضمون المادي للعمل المعماري المكون الأول لفراغاته الانتفاعية خارجية كانت أم داخلية، وباعتباره عملا اجتماعيا يشتمل على أنشطة وممارسات إنسانية تخدم الفرد والأسرة والمجتمع. والفراغ الانتفاعي هو اقتطاع فراغ أو فراغات رئيسية وثانوية وخدمية وتوزيعية عامة أم خاصة.

ويتبنى الفكر العقلاني هدف الكفاءة المثالية لمكان المضمون الانتفاعي وزمانه، الذي يتجه إلى أن يؤدي كل فراغ أو جزء أو مجموعة منه انتفاعا معينا بأقصى كفاءة ممكنة، والإبداع المدى الانتفاعي الفراغي يهدف إلى الاقتصاد في المساحة والمجهود العضلي للإنسان، ويتأتى ذلك بالوصول إلى أكثر الأفكار إبداعا للوصول إلى أقصر خطوط السير لأنشطة الأفراد والمواد في المبنى وأقلها تقاطعا مع خطوط السير الأخرى المعارضة لها، ويتأتى ذلك بالفكر التحليلي المهتم بالعلاقات الانتفاعية بين الأنشطة وفراغاتها المختلفة[٩].

وتخبرنا الدراسة الميدانية لقرية أتريس مدى تطابق تنظيم الفراغات الداخلية وتحديد مساحتها وفق الاحتياجات الحياتية والأبعاد الوظيفية لها، وقد أسهم الفكر الشعبي التقليدي خاصة في مجال العمران الريفي وما أتبعه من نظم أثرت بشكل مباشر على العناصر الفراغية للدار، مثل الثقافة المتعلقة بطرق اختيار الأراضي التي سوف يقام عليها البناء، وتقسيم العناصر الفراغية وفق وطريقة دورة الحياة، والأسلوب الموروث في تقسيم الأراضي الزراعية كالحدود الزراعية والشرخات والمجاز "والتاريخ الطويل للريف المصري في أسلوب تقسيم الأحواض وتوزيع حصة المال وفق دفاتر الترابيع، وتقسيم أرض الفلاحة إلى أربعة وعشرين جزءا متساويا كل جزء يسمى قيراطا"[١٠].

وقرية أتريس موضوع الدراسة من القرى الزراعية، وكما أشرنا من قبل فإن الأحواض الزراعية تحيط بها، كما تقع على فرع النيل رشيد وبالتالي فالقرية متأثرة بالعوامل الجغرافية والمناخية الخاصة بالمنطقة ومالها من تأثير على الأبعاد الفراغية للمسكن، وما يتبعه من قوى اجتماعية متأثرة بالملكيات الزراعية لها دورها في الضبط الاجتماعي كنظام العمد والمشايخ، بالإضافة إلى نظم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، خاصة إذا كان المسكن في قرية أتريس يضم الأسرة الممتدة، وله خصائص المنزل النواة Core House الذي يقام بالجهود الذاتية على مراحل وعلى قطعة أرض واحدة ومحدودة، ويتكون من غرفة واحدة وخدماتها، وبمرور الوقت تتضاعف الغرف مع النمو التدريجي للأسرة، فالمنزل بقرية أتريس يسمح ببناء غرفة في الطابق الأرضي (قاعة)، أو أخرى بالطابق العلوي (مقعد) لكي يتزوج فيها الأبناء الذكور لصاحب الدار كنظام اجتماعي تقليدي موروث من الأجداد، وتتداخل العوامل البيئية والاجتماعية في تحديد أماكن الفتحات في البيوت وطرق تنظيمها ومدى تحقيقها للخصوصية المطلوبة، وترتيب الفراغات الداخلية للمبنى وفق مفاهيم عدة موروثة ومجربة عبر تاريخ ثقافي طويل، بالإضافة إلى التاريخ الطويل أيضا من الأحكام والتشريعات التي أثرت تدريجيا على العادات والتقاليد، وسادت الطابع العام للبيوت فلم يسمح التشريع الإسلامي بكشف حرمات المنازل سواء من قبل العابرين في الطريق العام، أو الجيران المطلي من المنازل المجاورة، فهناك كم كبير من الروايات والأحكام التي تحمي البيوت من عيون المتطفلين وتوزيع الأبواب والشبابيك وارتفاع البناء[١١].

ويتدخل العامل المناخي ومادة البناء وأسلوبه في اختيار أنظمة الفراغات طريقة الإقامة بها، فأكثر من ٧٠% من مساكن أتريس من الطوب اللبن والمحروق، فبسبب ضعف خامة الطين يستلزم أن تكون الجدران سميكة، فبيوت الطوب اللبن في مصر تبقى مبردة إلى حد ملحوظ معظم اليوم، وقد ثبت في كوم أمبو أن المنازل الأسمنتية — التي بنتها شركة السكر لموظفيها — هي أسخن من أن يعيش المرء فيها صيفا، وهي بالغة البرودة شتاء، وهكذا فضل الموظفون أن يعيشوا في بيوت الفلاحين الطينية، غير أن جدران البيت الطينية السميكة، ليست الوسيلة المثلى للاحتفاظ بالبيت مبردا، ذلك وإن كان الطين موصلا رديئا للحرارة إلا أنه يحتفظ بها زمنا طويلا، وهكذا فإن الجدار الذي يجعلك تشعر بالبرودة طول الصباح يواصل في الواقع اختزان الحرارة التي تقع عليه، وسوف يشع طول الليل كل هذه الحرارة ثانية إلى الخارج، ويكون ذلك في جزء منه داخل الحجرة، ولهذا فإن الحرارة داخل بيت طوب اللبن تكون أعلى في الليل عما في خارجه.

والحل أن يعيش المرء في الطابق السفلي أثناء النهار وينتقل ليلا لينام في الطابق العلوي، وهذا يتطلب إنشاء خفيفا من حول ومن فوق السطح العلوي، وهذا النظام الحراري يمكن تعديله إذا تم بناء البيت من حول فناء، فالفناء يعمل بمثابة بئر يرسب فيه الهواء البارد الآتي من السطح، وهكذا فإن الغرف السفلية تبرد أثناء الليل بسرعة كبيرة، والفاعل الثاني الذي يتحكم في راحة البيت هو حركة الهواء[١٢].

تجدر الإشارة إلى أسلوب تقسيم البيت من الداخل في قرية أتريس، بحيث تكون هناك منطقة خالية في البناء (وسط الدار)، وتعمل هذه المنطقة كحوش سماوي يمتد للطابق العلوي، كما تكون المباني سميكة تزيد جدرانها على ٥٠ سنتيمترا وربما أكثر، بينما تكون الإنشاءات خفيفة في الطابق العلوي.

تشير الدراسة الميدانية إلى مدى تحكم سكان البيت في درجات الحرارة باستخدام أكثر من نوع من أنواع (الطاقات) و (النارورة) المستخدمة في التهوية والإضاءة، واختيار الأماكن وفق الاتجاهات الأصلية للرياح وتوجيه الفتحات إليها، بحيث يتحرك الهواء من الجهة البحرية إلى الجهة القبلية، واختيار الأماكن التي تستخدم في صناعات الألبان، وأماكن تربية الحيوانات والدواجن، والأماكن التي تستخدم في تجفيف وتخزين المحاصيل (الصوامع)، واستخدام أكثر من نوع من الشبابيك التي تفتح من اعلى ومن أسفل (شبابيك النصين) بحيث تتحكم في مساحة الهواء الداخل والخارج من الدار وسرعته، كما تسهم خصوصية سكان الدار في غلق الجزء الأسفل من الشباك من جهة الطريق، وتخبرنا الدراسة أيضا عن مدى تحكم أصحاب الدار في درجات الحرارة داخل البيت، باستخدام أنواع مختلفة من الأفران (الفرن الصيفي) و (الفرن الشتوي).

إذن المنظومة البيئية تتكامل مع العناصر الفراغية والإنشائية بالإضافة إلى تكاملها مع البعد الثقافي التقليدي والأنشطة الاقتصادية، "فيكون الشيء صائبا عندما يميل إلى صون التكامل والاستقرار في المجتمع الحيوي، ويكون خاطئا خلاف ذلك، هكذا قرر ليوبولد في خلاصة أخلاق الأرض، فالمنظومة البيئية يجب أن توجد كما هي في ذاتها أو كما هي معدلة من قبل الثقافة"[١٣].

"فالأنشطة الإنسانية ضرورية وتحتاج إلى بيئات مختلفة المستويات، كما يحتاج الإنسان ذاته إلى التحكم في المحيط الداخلي والمختلف عن الظروف الخارجية، وذلك للوصول إلى راحته المادية الناتجة عن الظروف المناخية المناسبة من حرارة وتهوية وضوء، كما يمتد التحكم البيئي إلى توفير الراحة النفسية والاجتماعية والتي لا يمكن تحقيقها إلا في فراغات معمارية مريحة، فالتهوية السيئة تؤدي إلى عدم الراحة في تأدية الإنسان للأنشطة المختلفة، وكذلك توفير الخصوصية واستيفاء العلاقات الاجتماعية[١٤].

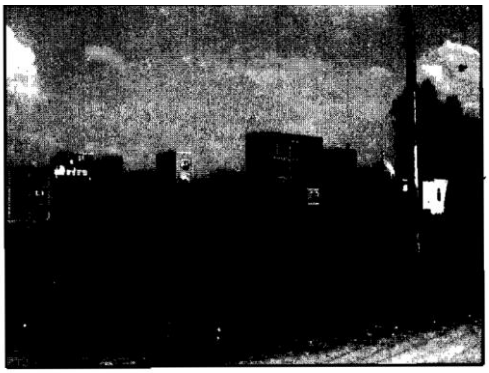

شكل (٣)

فمكونات الدار بشتى عناصرها العمرانية والإنسانية تمثل الجانب العضوي كخلية حية، "فقد ظهرت نظريتان فيما يتعلق بتعريف المنزل خلال الحرب العالمية الثانية، النظرية الأولى، نظر فيها إلى المنزل على أنه آلة يستعملها الإنسان تماما مثل السيارة والثلاجة أي بوصفه شيئا، يمضي فيه الإنسان بضع ساعات يوميا، ويمكن إنتاج كل عناصره في مصنع، وبرغم نجاح هذا النهج في توفير السكن لملايين المحرومين من المأوى فإنه خلق مشكلات اجتماعية لا حصر لها، أما النهج الثاني نهج المنزل العضوي، فيعتبر المنزل خلية حية تولد وتنمو وتستهلك طاقة وتفرغ فضلات، وبوصفه كائنا عضويا يتكيف مع استخدام الإنسان ويعبر عن رؤيته وتفرده، وهو المحور الأساسي لتحقيق الذاتي"[١٥].

التفضيل الجمالي للعناصر المعمارية:

يفضل سكان قرية أتريس المساكن الواقعة داخل المحيط العمراني، أو الكتلة السكنية للقرية، وأن تكون قريبة من الطرق ومصادر المياه، والمزروعات الخاصة بالأسرة، وأن يقع البيت على مداخل ومخارج سهلة الاستخدام، كما تختار الأماكن الخاصة بالأبواب والشبابيك والمضايف بطرق تسمح بمراقبة محيط البيت الخارجي. كما يخطط للبيت من الداخل بأكثر من طريقة متنوعة، وتختار العناصر الفراغية بشكل يسمح بتنوع مستويات مختلفة من الخصوصية.

ويوضح الشكل (٣) صورة لحركة العمران مع البيئة وتداخلها كوحدة واحدة، وهناك جوانب جمالية لاختيار المكان من الناحية البيئية، وجوانب أخرى تتعلق بالثقافة الموروثة من الأجداد، بالإضافة إلى المعاني الدلالية والرمزية للوحدات الزخرفية، والمعاني المرتبطة بالبعد الاجتماعي والاقتصادي للنمط المعماري من خلال تنوعه بحيث يشمل معظم الطبقات الاجتماعية ويضم بداخله مختلف الممارسات المتعلقة بدورة حياة الفرد والأسرة.

واشار عالم البيولوجيا جورج أويانز المتخصص في الأيكولوجيا إلى أن إحساسنا بالجمال الطبيعي هو الميكانزم الذي دفع أسلافنا القدماء إلى اختيار المواقع المناسبة للسكنى...وأشار علماء آخرون على أننا نحب الأماكن التي يسهل اكتشافها وتذكرها، تلك التي عشنا فيها مدة طويلة، فعرفنا مداخلها ومخارجها.وبالخصائص نفسها اهتم عالم الجغرافيا جي أبلتون بتفسيرها في نظريته التي سماها نظرية الرصد والملاذ، في وصفه للمكان الذي يستطيع فيه الكائن أن يرى دون أن يُرى، أي المكان الذي يستطيع الإنسان فيه تكوين إطار سيكولوجي مرجعي مناسب وممتع حوله، كما يستطيع أن يُكون خريطة معرفية وتفصيلية حوله[١٦].

اختيار الأرض ومواصفاتها:

يرى كيفين ماثيوز وبول مالو أن الاستجابات النفسية والخبرة المحفزة لتجربة الطبقة الشعبية المتعاطفة مع حالة الإنسان خلقت له مبادئ جمالية تعد المبادئ المطلقة في الهندسة المعمارية[١٧]. ووفق التأثر بالبعد الأيكولوجي للبيئة الزراعية، والتفضيل الجمالي للعناصر الموروثة وأسلوب الحياة داخل البيت يتم اختيار وتقسيم الأرض وإعدادها للبناء، فالأسرة الممتدة هي أساس تكوين العائلات في قرية أتريس، حيث يقيم الجد والأبناء والأحفاد في بيت واحد مملوك لرب الأسرة، ويعتبر في نظرهم (كبير العيلة) أو (الرجل الكبير)، وهو المسئول بالكامل عن النشاط الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، بينما الجدة تنحصر مسئوليتها في شئون البيت بالكامل ولها دور أساسي في توجيه زوجات الأبناء وتنشئة الأحفاد، وطبقا لما ذكره أغلب الإخباريين بأنه لا يجوز انفصال أحد من الأبناء ببيت خاص له في حياة أبيه، فاختيار الدور وبنائها وتوزيعها على أحد الأبناء إذا لزم الأمر من اختصاص (الرجل الكبير فقط).

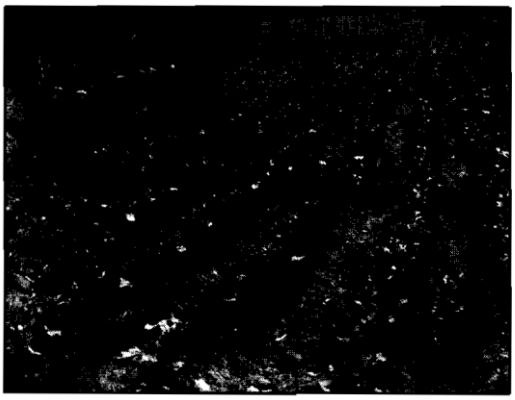

شكل (٤) الزراعة فى خطوط

أما في حالة وفاة الأب أو الجد صاحب الدار فتئول الملكية إلى أكبر الأبناء باعتباره عوضا عن والده وتحمل لكل أعباء العائلة، وفي هذه الحالة يمكن لأحد الأبناء المتزوجين أن ينفصل ببيت خاص به وبمساعدة أخيه الأكبر.

والملاحظ أن الدور في منطقة البحث، خاصة المتجاورة تكون في الغالب مملوكة لعائلة واحدة، فعند اختيار أرض جديدة للبناء يفضل أن تكون متجاورة أو قريبة للبيت الأصلي للعائلة، وعلى ضوء ما سبق فإن التجمعات العمرانية أساسها تجمعات قرابية.

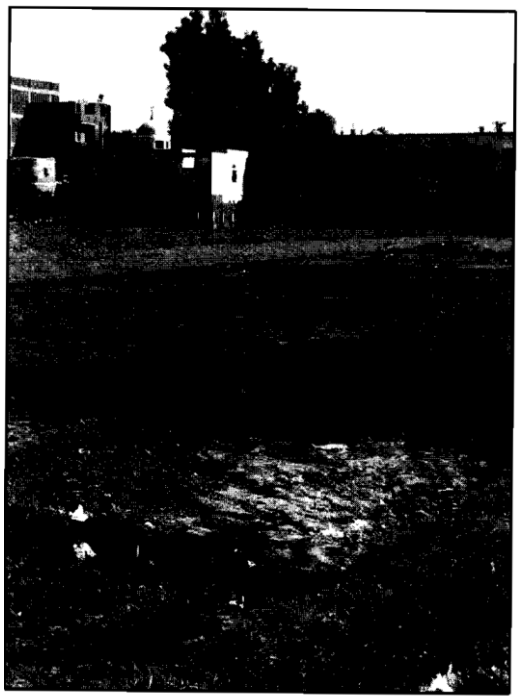

شكل (٥) تقسيم الأحواض الزراعية إلى مربعات ومستطيلات

ويدخل عامل التشاؤم والتفاؤل بدوره في هذا المضمار، فالدور التي افتقر أو مات سكانها موضع تشاؤم، والأراضي التي تؤثر على الحيوانات المربوطة بها سواء بالمرض أو الموت، والأراضي التي تعد للبناء وتحدث أحداث غير سارة في نفس توقيت الإعداد للبناء تكون نذير شؤم، كما يفضل أن تكون الأرض خالية من أي نزاعات أو مشاكل، وأن تكون بداخل العمران بعيدة عن المقابر.

وغالبا ما تكون الارض مملوكة للعائلة موروثة من الأجداد مجربة بأحداث سعيدة مرتبطة بها، وبعد اختيار الأرض وفق ما سبق ذكره من عوامل تبدأ عملية الإعداد للبناء وفق نقاط عدة:

النقطة الأولى: تتعلق بالتأثير الأيكولوجي للبيئة الزراعية المحيطة، التي اعتمدت على مدار آلاف السنين على التقسيم الهندسي المعتمد والقائم على الأشكال المربعة والمستطيلة وتخطيط الأراضي إلى خطوط طولية كما يوضح شكل (٤) وشكل (٥) "فتخطيط وتقسيم زمام الأراضي الزراعية وأسلوب القياس الأنثرومتري، والزوايا القائمة، خبرة طويلة اكتسبت من الإنشاءات المائية وتعامل المصريين القدماء مع الأراضي الزراعية في أعقاب الفيضان، ولذلك كان من الضروري مسح الأرض وتحديد الزوايا القائمة وتفضيل الأشكال الهندسية الخالصة وتحديد النسب ٣ : ٤ : ٥ على التوالي ومضاعفتها"[١٨].

ونستطيع أن نلمس مدى تأثر الفكر العمراني الشعبي بنظرية التقسيم الرباعي ومشتقاته إذا تناولنا أسلوب التقسيم المتبع للحصول على المنافع والممرات داخل الملكية الزراعية "(الشرخة والمجاز)"[١٩]. والشرخة هي قطعة ارض من حوض زراعي، أو قطعة أرض محددة بمساحة معينة ولها جيران مشتركون معها في الحدود، وكما يوضح شكل (٦) الذي يوضح على سبيل المثال عدد أربع قطع أراض (A – 1) الممر المقطع منها (المجاز) (A) حيث تستخدم القطعة (A – B – C – D) حيث يستخدم هذا الجزء كمنافع وطريق وأي استخدام خاص مملوك لهذه القطعة غير مسموح للجار باستخدامه.

أما القطعة (b) فلها المجاز (1 - b) الذي تستخدمه وتشارك معها القطعة (c) في المجاز (1 - c)، ويصبح المجاز (c – 1 – b) (1 – مشترك في مساحة أكبر بين القطعتين.

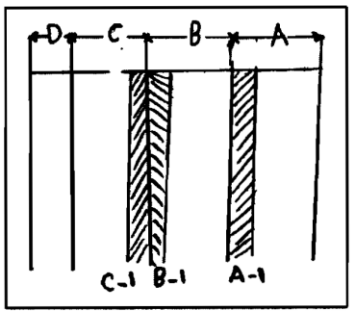

شكل (٦) تقسيم الشرخة والمجاز

أما القطعة (d) فلا يوجد لها أي مساحة مجاز مقطعة منها، لذلك لا توجد لها ممرات أو خدمات خاصة بها، ولا تستطيع استخدام المجاز الخاص بالجيران لمنفعتها.

وكما يوضح شكل (٧) فإن أسلوب التقسيم الرباعي القائم على الزوايا القائمة والخطوط الطولية واقتطاع أجزاء المنافع (المجاز) وتحديد علاقات الملكية من خلاله يجعل أشكال الأراضي من الناحية الهندسية – سواء كانت زراعية أو قابلة للبناء – تتخذ الأشكال الهندسية المربعة ومشتقاتها كما يوضح الشكل. كما يمكننا أن نلاحظ تطابق التقسيمات الهندسية الرباعية ومشتقاتها على نسبة كبيرة من تصميمات واجهات البيوت كما يوضح شكل (٨).

وفكرة الأقسام الهندسية المتشابهة أو المتماثلة ضمن أهم الأفكار الهندسية الصينية والهندية، ولها علاقة بالهندسة المقدسة في مصر القديمة والمكسيك وبيرو والتبت ويعتقد في جلبها الازدهار، وعكسها الأشكال غير المتماثلة، ويعتقد في جلبها الازدهار، وعكسها الأشكال غير المتماثلة، وتداول هذا الفكر شفاهة امتد لمئات إن لم يكن لآلاف السنين[٢٠].

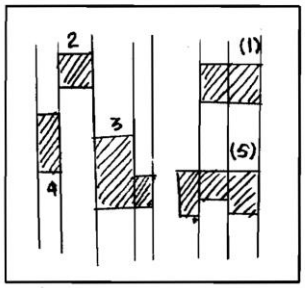

شكل (٧) اثر التقسيم على الأشكال الهندسية للأرض الزراعية أو المعدة للبناء

النقطة الثانية: تتعلق باختيار الاتجاهات التي سوف يكون عليها المبنى، أو بمعنى أدق الاتجاهات المفضلة لهذا المجتمع المحلي، وفي قرية أتريس يفضل أن تكون واجهة البيت في الجهة (البحرية) الشمالية، أو الشرقية، أو (البحرية شرقية)، لكن الجهة البحرية هي المفضلة إذا أمكن.

النقطة الثالثة: تتعلق بالفكر العقلاني الانتفاعي، وهو كيف يمكن أن يؤدي كل فراغ أو جزء أقصى انتفاع أو كفاءة ممكنة "والوصول إلى أكثر الأفكار إبداعا للوصول لفكر تحليلي مهتم بالعلاقات الانتفاعية بين الأنشطة وفراغاتها المختلفة"[٢١].

وعلى ضوء الدراسة الميدانية نجد تقسيم البيت إلى أربعة أقسام على التوالي بداية من المقدمة، القسم الأول ثانوي وليس بالضرورة أن يكون ضمن عناصر الإنشاء وهو (المضيفة) المخصصة للضيوف، ثم القسم الثاني وهو من الأقسام الأساسية ويعتبر في واقع الأمر العنصر الأول ويضم مدخل البيت ومكانا لاستقبال الضيوف، ثم القسم الثالث أو العنصر الرئيسي الثاني ويضم وسط البيت السماوي والخدمات الملحقة به من مرحاض ومكان للمياه وفرن ومكانا تمارس فيه أنشطة الحياة اليومية داخل البيت، ثم العنصر أو القسم الأخير ويضم مكانا للحيوانات ملحق به مكانا لأعلافها ومكانا لمنتجات الألبان، وهكذا فإن البيت مقسم إلى أقسام مرتبة وفق نمط الحياة في أقسام متدرجة متكاملة في خدماتها، كما أن نظام البيت نفسه وطريقة البناء تسمح في جزء منه وهو الجزء الخفي أو المسمى (ضهر البيت) بتحريك الحوائط غير الحاملة أي الحوائط الفاصلة عن طريق أصحاب البيت بأنفسهم وبطرق بناء بسيطة لكي يناسب تجربتهم الفكرية المرتبطة بالمعتقدات في الأولياء والجن ومن يسكنون داخل البيوت من كائنات غير مرئية، تسهم بصورة أو بأخرى في إعاقة الحيوان وتوقف نسله أو قلة إنتاج الألبان أو تكرار المرض، وعلى ضوء ذلك يمكن تغيير الأماكن والاتجاهات، بحيث يتم تجنب مشكلة الإقامة وسط كائنات غير منظورة.

شكل (٨)

فالفكر العمراني الشعبي يسمح بتكامل الشكل والمضمون والتصورات الاعتقادية التي قد تعد على نقيض المنهج أو الفكر العقلاني، هذا لا يتعارض مع الفكر الشرقي للإبداع؛ فالتعبير الروحي والحقائق التقليدية الفاعلية عبر تاريخ الحياة اليومية، والقيم المادية والاجتماعية، تشير إلى نسق مشترك في الإدراكات والسلوك خاصة النظرة الشرقية التي تتضمن دور التقاليد والتراث في الإبداع وتختلف عن النظرة الغربية في انقطاعها عن ذلك[٢٢].

طرق البناء وأساليبه:

إن دراسة علم الجمال للعمارة هي قيمة اجتماعية أساسية وتشمل دارسة المعتقدات والأسباب الخلفية لتلك المعتقدات إعطاء الحواس والتفكير العقلي قيمة ذاتية، والجانب الآخر إعطاء مجال لبصريات وتصورنا البصري المتعلق بالثقافة في اربعة محاور، المحور الأول يشمل التوازن سواء كان متناظرا أو متماثلا والضوء والظل والملمس، المحور الثاني التسلسل والتكرار والإيقاع، المحور الثالث ملائمة المواد المستخدمة في السلامة الهيكلية، المحور الرابع الرمز والاستعارة[٢٣].

الجانب الآخر يتعلق بالنموذج النظري للمنظومة البيئية [٢٤] الذي تناولنا فيه ما يتعلق بالراحة الفسيولوجية والاجتماعية والبيئية، وأهم ما سنتناوله هو ما يتعلق بالأمن الإنشائي وهو سلامة ومتانة المبنى وثباته من خلال طرق البناء المختلفة واختيار أنواع من الأسقف والعقود والفصوص وتسميك الجدران الحاملة، واستخدام الأعتاب الخشبية وأخشاب الوتر داخل البناء، وفيما يلي عرضا لطرق البناء وأساليبه.

البناء بالطوب:

أغلب الإنشاءات بقرية أتريس يستخدم فيها الطرب اللبن المجفف في الشمس والطوب المحروق، وتتلخص صناعة الطوب اللبن أو الطوب (الأخضر) بجلب الطمي أو الطين لموقع البناء، ثم يعجن بالماء ويضاف إليه التبن، ثم يترك الطين المخلوط في المعجنة لبعض الوقت حتى يتمازج (يختمر) كما يوضح شكل (٩).

ثم بعد ذلك يعد القالب الخشبي الذي يصب فيه من طين المعجنة وهو في الغالب بمقاس حوالي (٧ : ١٥ : ٢٥) سنتيمترا، كما يوضح شكل (١٠).

يملأ القالب بالطين حتى يكتمل وتساوي حوافه كما يوضح شكل (١١) ثم يصب من القالب على فرشة من التبن حتى لا يلتصق الطوب بالأرض كما يوضح شكل (١٢).

ثم بعد ذلك يترك الطوب ليجف في الشمس قبل استخدامه كما يوضح شكل (١٣).

وفي بعض الأحوال يرص الطوب اللبن الخالي من التبن داخل (قماين) أو ما يطلق عليها أفران لحرق الطوب بداخلها وتحوليه لطوب (بلدي) أو طوب محروق يكون أكثر صلابة.

أما طريقة البناء بالطوب فتتم بطريقة (سطر نايم) والسطر الذي يوضع فوقه (سطر رباط) كما يوضح شكل (١٤)، أو ما يطلق عليه (أدية وشناوي)، وتملأ الفراغات بين الطوب (العرانيس) بالطين المرن، كما يستخدم الطين كلاصق بين كل سطر (مدماج) وآخر.

أما الطريقة الثانية فتسمى (الطوف) وهي عبارة عن (المعجنة) السابقة، وأحيانا يضاف إليها مصاصة القصب، ثم يأخذ الطين على شكل كتل (طوفة) ترص متجاورة في سطر، وبعد جفافها يرص فوقها (طوفة) أخرى حتى يكتمل الحائط المطلوب، وهذه الأنواع من الحوائط تستخدم في الحوائط غير الحاملة وتستخدم كفواصل في خلفية الدار خاصة في الحظائر وأماكن الأعلاف (الطوالات).

شكل (٩) معجنة الطين

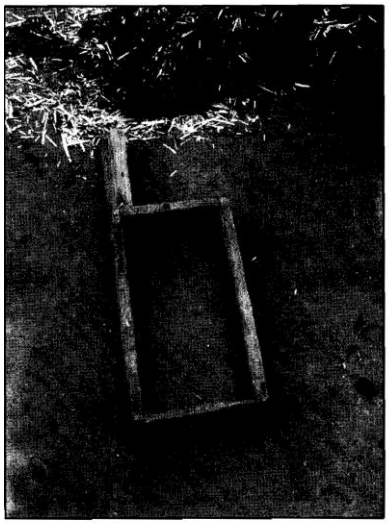

شكل (١٠) قالب الخشب المستخدم فى صناعة الطوب

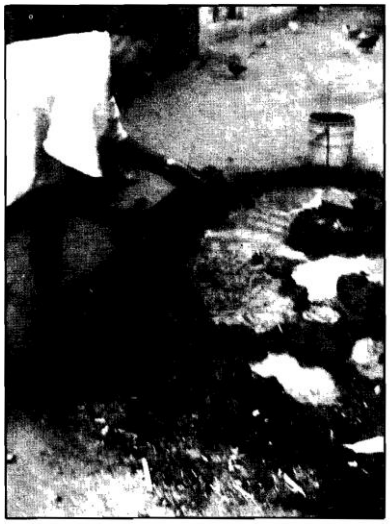

شكل (١١) ملء القالب من المعجنة لعمل الطوب

شكل (١٢) صب الطوب على فرشة من التبن

شكل (١٣) تجفيف الطوب فى الشمس

الطريقة الثالثة (الحصيرة) أو (العشة) وهي عبارة عن حصيرة من الغاب توضع مكان الحائط المراد إقامته، ثم (تدهك) بالطين من كل جوانبها، أو توضع كتل الطين (الطوف) للحصول على حائط أقوى من الحائط السابق.

وتستخدم هذه الحوائط في الغالب من الحظائر المقامة وسط الأراضي الزراعية واستراحات (الخص).

طريقة بناء البيت:

بعد اختيار الأرض وتحديد العناصر الفراغية للبيت، وتحديد أماكن مداخل الدار، يتم حفر الأساس، أي عمل أشرطة من الحفر بعمق حوالي (٦٠) سنتيمترا تقريبا وبعرض حوالي المتر، في الأماكن التي تمثل الجدران، ثم يجري البناء بجدران سميكة تبلغ أكثر من (٧٠) سنتيمترا، وذلك في الحائط (الدار) أي الحائط المحيط بالدار من الواجهة والجوانب والظهر كما يوضح شكل (١٥) ويظهر من خلال الحائط للخارج، (الفصوص) وهي تشبه الأعمدة وتصنع من الطوب وتعتبر جزءا من الحائط، كذلك (الأكتاف) التي تكون حول مدخل الدار وفي زوايا البيت، وفائدتها تقوية الحائط من جهة الوظيفة العمرانية، وعلى الجانب الآخر تعكس التقسيمات الرباعية التي أشرنا عليها من قبل ولها دلالاتها الجمالية.

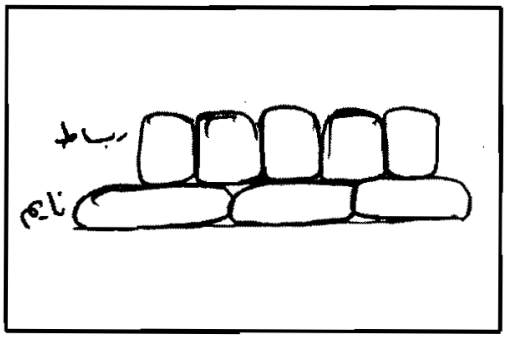

شكل (١٤) الأدية والشناوى أو النايم والرباط

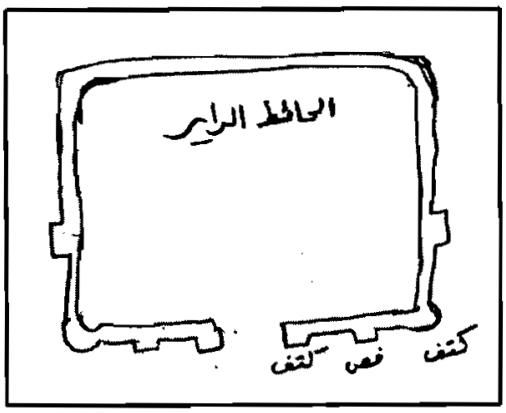

شكل (١٥) الحائط الداير والفصوص والأكتاف

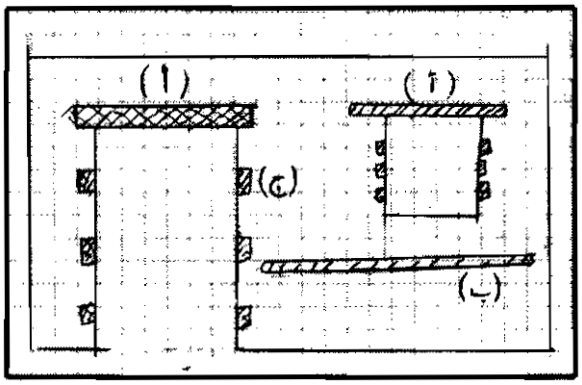

(أ) العتب
(ب) الوت
(ج) الدساتير

شكل (١٦) استخدام أخشاب الوتر والعتب والدساتير في البناء

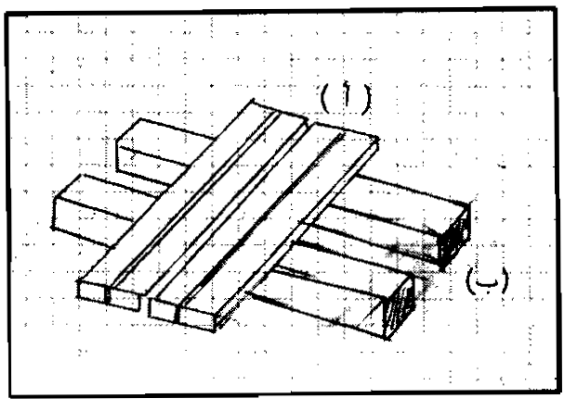

(أ) الألواح
(ب) العرق

شكل (١٧) استخدام العروق والألواح في الأسقف

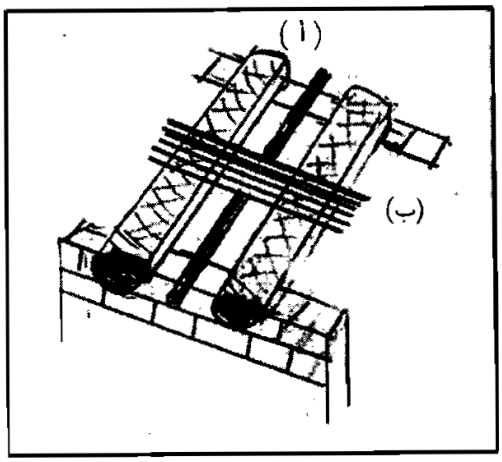

(أ) الفلق
(ب) الغاب

شكل (١٨) استخدام فلوق النخل (السوباط) والبوص في الأسقف

ويوضح شكل (١٦) أنه بعد ظهور الجدران من الأساس وبعد أن ترتفع عن سطح الأرض بحوالي متر ونصف تقريبا يوضع ما يعرف (بالوتر) وهو عبارة عن كتلة طولية من الخشب توضع فوق سطر الطوب، ويستكمل البناء من فوقها، ويفيد ذلك في ضمان استقامة البناء، كما أنه يمنع اللصوص من نقب الحوائط، ويزيد من متانة البناء، وبعد ارتفاع البناء بمستوى فتحات الأبواب أو الشبابيك

شكل (١٩) استخدام العروق والألواح فى السقف الخشب

توضع (عتبة خشب) وهي عبارة عن كتلة من الأخشاب يستكمل البناء من فوقها، ثم توضع في الأماكن المحيطة بالشبابيك والأبواب قطع من الخشب (دساتير)، مدفونة داخل الحوائط، بغرض تثبيت (حلوق) الشبابيك والأبواب عليها بعد تمام البناء، ثم بعد ذلك تعمل الأسقف إما من عروق الأخشاب البلدية التي ترص كما يوضح شكل (١٧) على مسافات متساوية تبلغ حوالي (٤٥) سنتيمترا تقريبا، ثم تغطي بالألواح الخشبية بعكس اتجاه العروق كما يتبين في شكل (١٨).

والطريقة الثانية السقف (السوباط) كما يوضح شكل (١٩) عبارة عن استخدام (أفلاق النخل) بدلا من العروق الخشبية والغاب والحطب في عمل الأسقف خاصة أسقف الحظائر، وفي هذه الطريقة تستخدم أفلاق النخل ورصها مثل العروق الخشبية، ثم تغطيتها باستخدام الغاب والحطب. كما بشكل (٢٠).

وبعد تمام البناء تحضر (معجنة) من الطين المضاف إليه (التبن)، و(تدهك) بها الجدران من الداخل والخارج، وتطلق على هذه العملية (الدهاكة)، وبعد جفاف الجدران، يحضر (الجير الحي)، ويضاف إليه الماء والأكاسيد الملونة، وتطلى به الجدران، وغالبا ما تختار الألوان (الأزرق الفاتح بلون السماء – والأخضر – والأصفر)، وتطلى الأسقف الخشبية باللون الأبيض الخالي من الأكاسيد في الغالب أو بلون أفتح من الجدران، أما أسقف السوباط فتترك بلا طلاء.

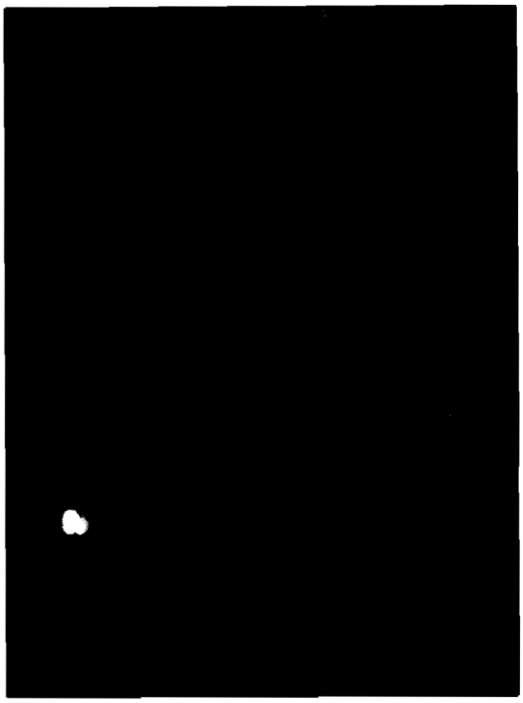

شكل (٢٠) استخدام أفلاق النخل والغاب فى سقف السوباط

مكونات العناصر الفراغية وأسس توزيعها:

من خلال الدراسة الميدانية للبيت بقرية أتريس أمكن حصر عدة نظم تتكون منها العناصر الفراغية، فالعناصر الفراغية وتعريفها في أبسط صورة باعتبارها الحجرات أو المنافع أو ما يقتطع من فراغ مسقوف أو غير مسقوف هو الشغل الشاغل عند بناء بيت ويتدخل في ذلك عوامل عدة من أهمها:

مساحة الأرض التي سوف يقام عليها البيت، وهذه المساحة هي التي سوف تحدد عدد الحجرات المطلوبة، ومدى مناسبتها للأسرة أو العائلة المقيمة.

النمط المعماري، والنمط في هذه الحالة يتأثر بمساحة الأرض وبالمستوى الاقتصادي لأصحاب الدار، خاصة ارتباط النمط بالتوزيع الفراغي لعناصر البناء.

مساحة الأرض الزراعية المملوكة، وحسب المساحة تكون هناك حاجة لمساحة أماكن تخزين الغلال، وأماكن للحيوانات والمعدات الزراعية.

وسنتناول هنا مكونات العناصر الفراغية سواء في الطابق الأرضي أو الطابق العلوي، وكذلك أسس وأشكال توزيعها على النحو الآتي:

١- مكونات العناصر الفراغية:

بوصفها أبنية ومكان سماوي أو ما يطلق عليه (وسط الدار) وذلك في طابقه الأرضي، أما إذا وجد طابق علوي فالوصول إليه يكون عن طريق سلم من (وسط الدار)، وأبسط العناصر الفراغية في هذه الحالة تكون (المقعد) والسطح.

تجدر الإشارة إلى أن أغلب المساكن التقليدية – التي ينطبق عليها ما أشرنا إليه من خصائص في قرية أتريس – مكونة من طابقين، وتبلغ نسبتها حوالي ٧٥% تقريبا، أما الباقي ويمثل حوالي ٢٥% تقريبا فمكونة من طابق أرضي.

وتتكون العناصر الفراغية للطابق الأرضي من (المندرة، الدهليز، وسط الدار، الكبينية، الزريبة، المتبن، قاعة اللبن، قاعة الفرن، القاعة، المضيفة).

وفيما يلي تقديم لكل عنصر من عناصر الطابق الأرضي:

المندرة: المندرة (شكل ٢١) هي الحجرة الواقعة في مقدمة البيت بجوار المدخل مباشرة، وتعد من الحجرات الأساسية في البيت، وهي أكبرها من جهة المساحة إذا قارناها ببقية العناصر الفراغية في البيت نفسه، كما يمكن أن توجد أكثر من مندرة في البيت إذا

كانت واجهة البيت متسعة المساحة، وتطل المندرة على الطريق الخارجي بواسطة شباك أو أكثر، وفي الغالب يتكون الشباك من (نصين) نصف في الجزء العلوي لتحقيق أفضل تهوية وإضاءة، ونصف سفلي لتحقيق خصوصية للمندرة والحفاظ عليها من تطفل العابرين في الطريق، وتزود الشبابيك بقضبان حديدية لتوفير الحماية والأمان.

كما يوجد نوع آخر من المنادر يشغل مقدمة الدار والجوانب عندما تقع الدار على أكثر من طريق، ويكون لها أكثر من شباك، ومن الممكن أن يكون هناك أكثر من مندرة متجاورة في الجهة الواحدة من البيت بشرط أن تقع في منطقة (وش الدار) كما يوضح شكل (٢٢).

وللمندرة باب أو أكثر أهمها الباب الذي يقع بالقرب من مدخل الدار مباشرة في منطقة (الدهليز)، ومن الممكن أن يكون لها باب آخر يقع في منطقة (وسط الدار).

وتستخدم المنادر لإقامة الضيوف وإقامة المناسبات الخاصة بأصحاب الدار، كما تستخدم في الإقامة واعتبارها ضمن غرفة النوم، ويعتني بها من جهة طلاء الجدران والأسقف، وتفرش أرضيتها بالحصير أو الكليم، وبعض المنادر تكون مجهزة بمصاطب طينية حول الأركان، والبعض الآخر كما يوضح شكل (٢٣) يفرض (بالكنب البلدي) والوسائد القطنية.

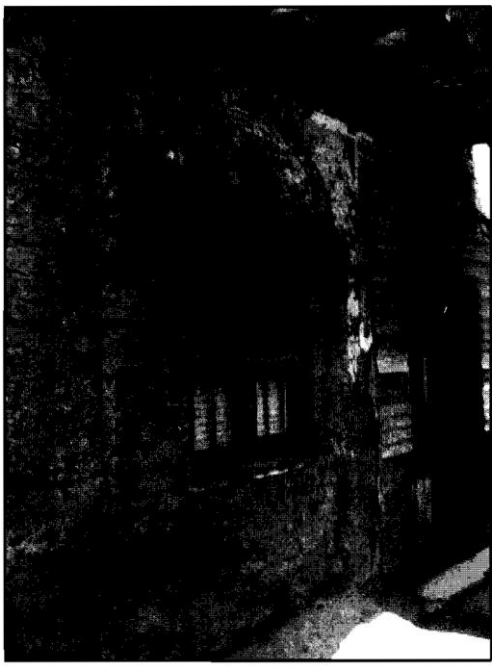

شكل (٢١) المندرة

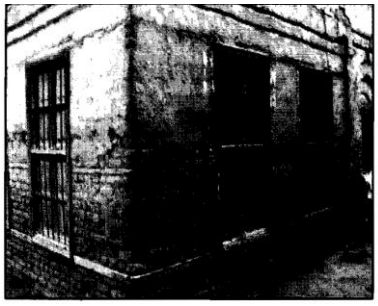

شكل (٢٢) مندرة لها أكثر من شباك على الطريق وتقع فى مقدم وجوانب الدار

وتسمى المندرة حسب موقعها في الدار سواء كانت على يمين أو يسار الداخل، وأحيانا حسب الجهات الأصلية، فتسمى مثلا (المندرة البحرية) أو (المندرة القبلية) أو (المندرة الشرقية) وهكذا، كما يوجد منادر تقع خلف المضايف مباشرة كما يوضح شكل (٢٤)، ويكون لها باب أو شباك يستخدم لخدمة المقيمين بالمضيفة، أو لانتقال الضيوف للمندرة دون المرور بالدار من الداخل.

الدهليز: الدهليز هو الممر الذي يقع خلف باب الدار الرئيسي مباشرة ومنه تتفرع المنادر على شمال ويسار الدهليز، وكما يوضح شكل (٢٥) وشكل (٢٦)، فإن عرض الدهليز تقريبا هو عرض المدخل الرئيسي للدار، ويمتد للعمق حتى يصل إلى منطقة (وسط الدار)، وينفصل عنها بواسطة باب يسمى (باب الوسط).

وسط الدار: يعد (وسط الدار) ضمن أهم المناطق التي تمارس فيها أنشطة الحياة اليومية وتنفصل عن (الدهليز) بواسطة (باب الوسط)، حيث تعتبر هذه المنطقة هي حرم البيت الفعلي بما له من خصوصية، وتقع منطقة وسط الدار في منتصف مساحة الدار تقريبا وهي غير مسقوفة وتعد بمثابة حوش سماوي، ولا يخلو بيت في قرية أتريس منها، وتضم منطقة وسط الدار (الفرن الصيفي)، كما يوضح شكل (٢٧) وهو فرن يستخدم في فصل الصيف، ويستخدم في تمحيص بعض المحاصيل، وفي عمل الخبز، ويوجد بمنطقة وسط الدار السلم الذي يؤدي للطابق العلوي، كما يوضح شكل (٢٨)، ويقع تحته أو بجواره المرحاض (الكبينية). ويقع بمنطقة وسط الدار (المزيرة)، وهي في الماضي مكان يوضع فيه الأواني الفخارية (الأزيار) المملوءة بالماء، وفي بعض الدور كانت توجد طلمبات ماء يدوية (طلمبة ماصة) بجوار حوض من الحجر، ثم بعد مشروعات مياه الشرب، ألغيت الطلمبات ووضعت حنفيات مياه بدلا منها كما في شكل (٢٩).

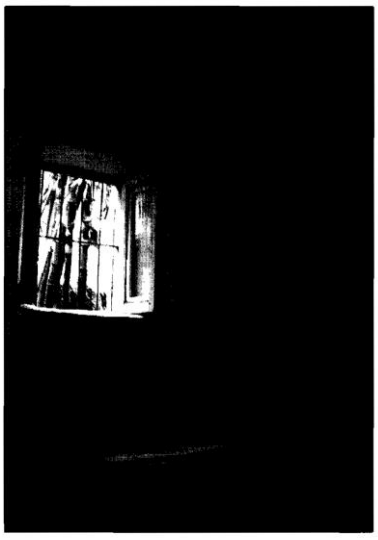

شكل (٢٣) المندرة من الداخل مفروشة بالكنب البلدى

شكل (٢٤) المندرة تجاور المضيفة وتفتح أبواب وشبابيك بداخل المضيفة لخدمة الضيوف

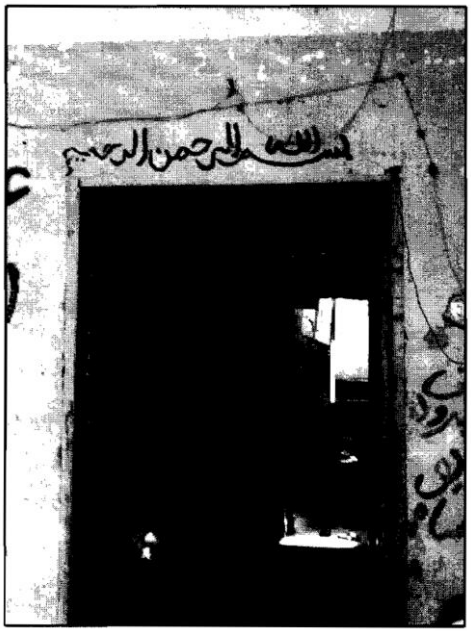

شكل (٢٥) الدهليز

المرحاض (الكبينية): مكان صغير لا يتجاوز مساحته المتر المربع في أغلب الأحوال، كما يقع أسفل أو بجوار السلم كما يوضع شكل (٣٠)، ويقام (الكبينية) فوق غرفة محفورة في باطن الأرض (طرنش) وذلك بالدور التي لا يوجد بها صرف صحي، وتغطي هذه الحفرة ببلاطة فخارية بوسطها فتحة دائرة قطرها حوالي ٣٠ سنتيمترا تقريبا ولا يوجد للكبينية شبابيك أو طاقات للتهوية، وإنما في بعضها يكون هناك جزء منه غير مسقوف، حيث يعتمد في الغالب على السلم الواقع فوقه كغطاء له، كما تستخدم له أبواب لها فتحات من أعلى أو أبواب قصيرة كما يوضح الشكل.

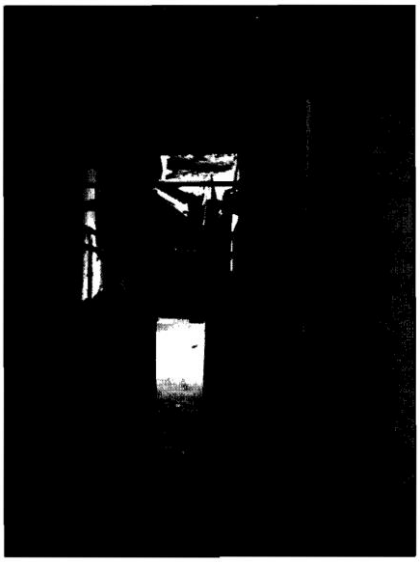

شكل (٢٦) الدهليز وباب الوسط

الحظيرة (الزريبة):

تعد الحظيرة أو (الزريبة) من أهم الأماكن المرتبطة بالاقتصاد الزراعي، وتشغل الجزء الخلفي من الدار (ضهر الدار) وتعد من أكبر الأماكن من حيث المساحة بالنسبة لمساحة الدار التي يتواجد فيها الحظيرة، وتتميز الحظيرة ببابها الذي يزيد عرضه على ١٣٠ سنتيمترا تقريبا كما في شكل (٣١)، كما يوجد بها (المداود) الطينية كما في شكل (٣٢) التي يوضع بها علف الحيوان، كما توجد بها طاقات التهوية القريبة من السقف، بالإضافة على (ناروزة) أو أكثر تستخدم في التهوية والإضاءة بوصفها فتحات في السقف الذي يتكون من (السوباط) كما في شكل (٣٣) المكون من جذوع النخيل. كما يوجد نوع آخر من الحظائر يوجد بالقرب من الدور سنتناوله في حينه.

شكل (٢٧) وسط الدار والفرن الصيفي

شكل (٢٨) السلم والكبينية

المتبن: المتبن أو (قاعة المتبن) هو المكان الخاص بتخزين علف الحيوانات، وهو عبارة عن حجرة صغيرة ملحقة بالحظيرة، وفي بعض الأحوال يكون المتن جزءا من الحظيرة، في حالة صغر مساحة الدار، ويزود المتبن (بطوالات) وهي مصنعة من الأخشاب البلدية كما في شكل (٣٤).

شكل (٢٩) المزيرة

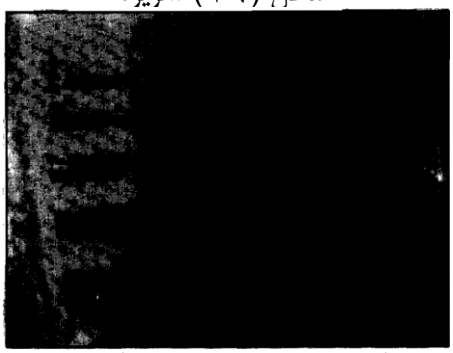

شكل (٣٠) المرحاض (الكبينية)

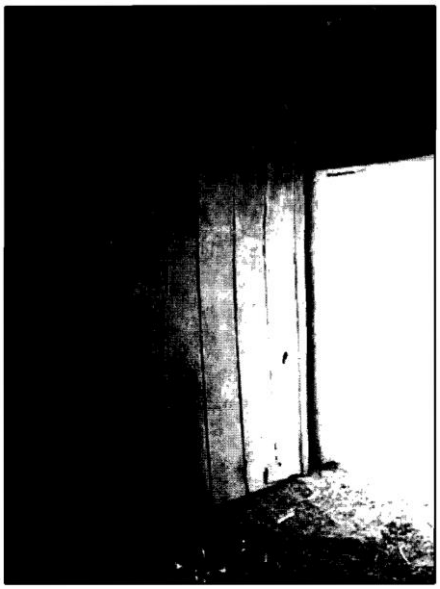

شكل (٣١) باب الزريبة

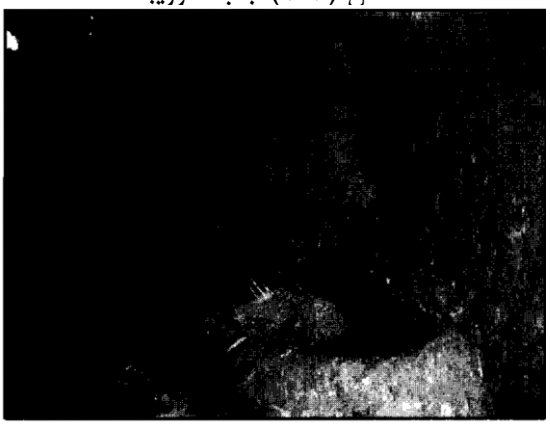

شكل (٣٢) المداود الطينية داخل الحظيرة (الزريبة)

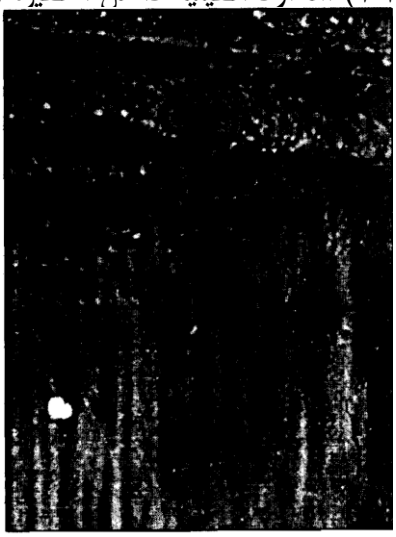

شكل (٣٣) السقف الخاص بالزريبة والطاقات

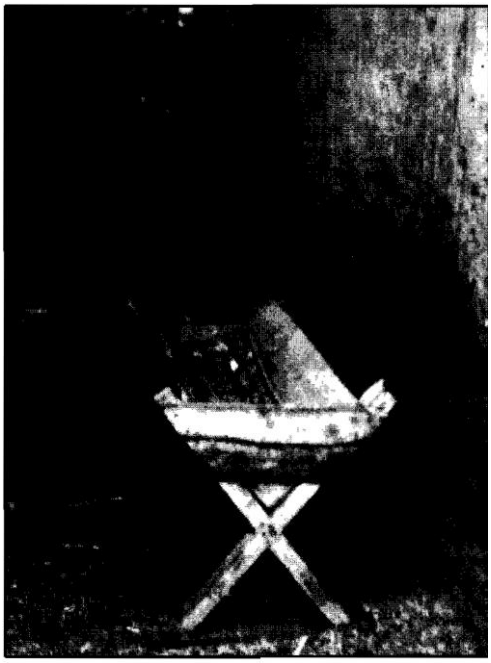

شكل (٣٤) الطوالة الخشب داخل المتبن

قاعة اللبن: قاعة اللبن عبارة عن حجرة مخصصة لصناعات الألبان ومنتجاتها المستخدمة للاستهلاك المنزلي أو للتجارة، وتقع قاعة اللبن مجاورة للحظيرة، في الجزء الخلفي من الدار (ضهر الدار)، ويوضح شكل (٣٥) قاعة اللبن التي تزود (بشباك مناولة)، حيث تختص هذه القاعة بسيدة الدار في المقام الأول، حيث يتم التعامل مع الشخص الموجود خارجها من خلال هذا الشباك، في الوقت الذي يحكم فيه إغلاق الباب حتى لا تفسد تيارات الهواء الألبان أثناء تصنيعها، وتحتوي قاعة اللبن على الأدوات الخاصة بالألبان ومنتجاتها مثل (حصيرة الجبنة) و (المحالب) والأواني الفخارية الخاصة بالجبن القديم (زلع المش) كما توضح الأشكال رقم (٣٦) و (٣٧) و (٣٨).

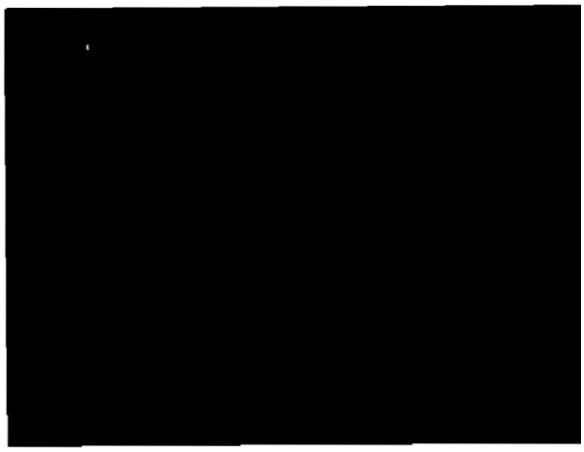

شكل (٣٥) قاعة اللبن وشباك المناولة

شكل (٣٦) محلبة

شكل (٣٧) زلع المش

شكل (٣٨) حصيرة الجبنة

قاعة الفرن: (شكل ٣٩) عبارة عن حجرة تقع بمنطقة ضهر الدار، وأهم ما يميزها وجود الفرن الشتوي بداخلها، ويتميز الفرن الشتوي بسطحه الذي يسمح بالنوم عليه في فصل الشتاء، كما يستخدم في إعداد الأطعمة أثناء انشغال الفرن الصيفي الواقع بوسط الدار، وتستخدم طاقات تهوية لتصريف أدخنة الفرن أثناء عمله.

شكل (٣٩) قاعة الفرن

كما توجد أنواع أخرى من قاعات الأفران تسمى (بيت الفرن) خارج الدور.

المضيفة: المضيفة عبارة عن مكان شبه خال من الحوائط الفاصلة، في الغالب تكون عبارة عن عقود أو أكتاف مربعة حاملة لأسقفها، تقع بمقدمة الدار (وش الدار)، وتستخدم المضيفة في استقبال الضيوف، كما يستخدمها أصحاب الدار في الصيف والمناسبات العائلية الخاصة، والمضيفة من العناصر الثانوية للدار وتعد صورة من صورة المكانة الاجتماعية التي تميز بيوت الطبقة ذات المكانة الاقتصادية المتميزة إلا أنها أصبحت تقليدا بلا أساس اجتماعي في أغلب الأحوال. وتزود المضيفة بالدكك الخشبية في الغالب لاستخدامها في الجلوس.

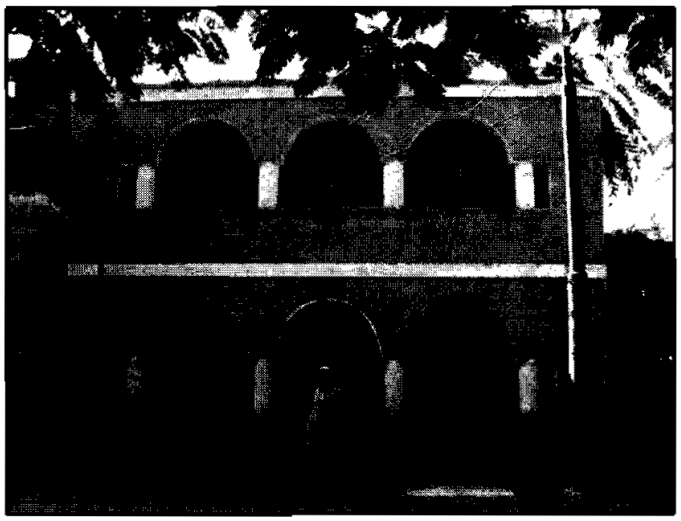

شكل (٤٠) مضيفة بعقود تقع بمنطقة وش الدار وتستخدم فيها الدكك الخشبية، والباب بمقدمة المضيفة

شكل (٤١) مضيفة على أكتاف مربعة مفتوحة

وكما يوضح شكل (٤٠) فإن المضيفة مكونة من عقود نصف دائرية على أعمدة دائرية في مقدمة البيت، وللمضيفة باب يفتح من جهة الطريق في مقدمة المضيفة.

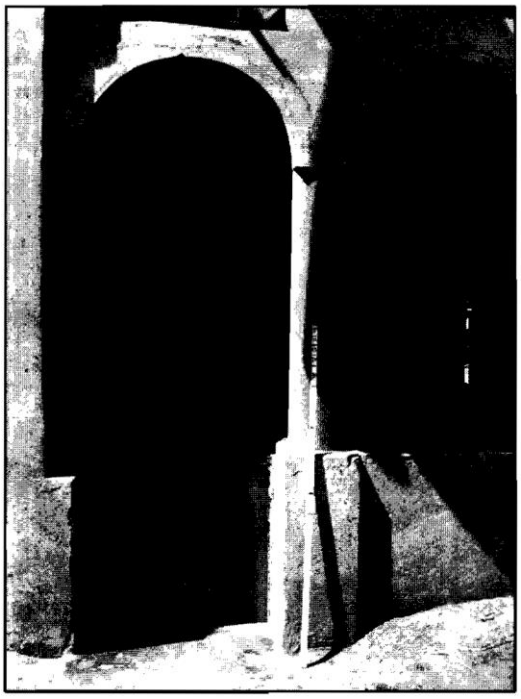

شكل (٤٢) مضيفة بعقود والباب جانبي

أما شكل (٤١) فالمضيفة فيه مفتوحة (مضيفة بلدي) مقامة على أكتاف مربعة من الطوب.

أما شكل (٤٢) فالمضيفة مكونة من عقود نصف دائرية على أعمدة دائرية قاعدتها مربعة، أما الباب فيفتح في جانب المضيفة، وهناك نوع آخر من المضايف يستخدم منفصلا عن الدور.

العناصر الفراغية بالطابق العلوي:

تشمل العناصر الفراغية بالطابق العلوي الحجرات التي تقع فوق مقدمة الدار (مقاعد الوش) وهي أهم (مقاعد) الدار التي تستخدم للإقامة، وتنقسم هذه المقاعد حسب موقعها إلى (مقعد الوسط) أي المقعد الواقع فوق مدخل الدار مباشرة، و (مقعد التراسينا) أي المقعد الذي يوجد به شرفة (تراسينا).

مقعد حضير:

ويوضح شكل (٤٣) الجزء الخلفي من السطح، حيث يُظهر الشكل وجود أجزاء خالية من الأرضية الطينية تستخدم في تهوية وإضاءة بعض العناصر التي توجد بالطابق الأرضي مثل (الزرايب)، أو (قاعة الفرن)، وهذا الجزء من السطح يتجنب البناء عليه، إما إذا كانت هناك ضرورة ملحة ، فيكون البناء (حضير) أي باستخدام الكتل الطينية كما سبق ذكره، ويسمى (مقعد حضير) ويتعامل مع الأرضية الخالية فيجزأ منها على شكل (ناروزة) كما يوضح شكل (٤٤).

وتستخدم مقاعد الحضير في تربية الطيور وأحيانا تسمى بأسمائها فيقال مثلا (مقعد البط) وتغطي فتحة الأرضية (الناروزة) بشبكة مفتوحة من الغاب حتى لا تسقط الطيور منها.

شكل (٤٣) خلفية السطح وأماكن التهوية

مقعد التراسينا:

يعتبر مقعد التراسينا ضمن أهم العناصر الفراغية للطابق العلوي، ويستخدم في الإقامة كحجرات للنوم، وتشغل هذه المقاعد الجزء العلوي من منطقة (وش الدار) وفي الغالب يكون هناك أكثر من مقعد متجاور على نفس الشرفة (التراسينا) بعرض واجهة الدار.

ويستخدم مقعد التراسينا من خلال باب خاص به يفتح على الجزء الخالي من سطح الطابق الأرضي، وأحيانا يستخدم شباك مجاور للباب للمساعدة في عملية التهوية والإضاءة، أما من جهة التراسينا فالمقعد يفتح عليها من خلال باب وفي أحيان أخرى يستخدم شباك، كما يوضح شكل (٤٥).

شكل (٤٤) مقعد الحضير والناروزة بأرضية المقعد

شكل (٤٥) مقعد التراسينا

مقعد السطح: يوضح شكل (٤٦) مقعد السطح الذي يستخدم في الإقامة ويقع على جوانب السطح ويفتح عليه من خلال باب وشباك، وفي الغالب لا يوجد له مطلات خارجية على الطريق.

مقعد الوش: يقع هذا المقعد فوق باب الدار الرئيسي مباشرة ويطل للخارج بواسطة شبابيك كما يوضح شكل (٤٧) ويستخدم للإقامة.

٢- أسس توزيع العناصر الفراغية:

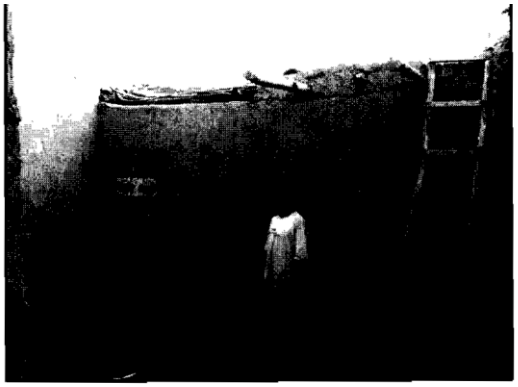

شكل (٤٦) مقعد السطح

المقصود بالعناصر الفراغية الفراغات المسقوفة أو غير المسقوفة التي تقع داخل البيت، كالحجرات والمنافع والحظائر والأماكن التي تمارس فيها الأنشطة اليومية المرتبطة بدورة الحياة بالإضافة إلى الأنشطة الصناعية والحرفية المرتبطة بالبيئة المحلية.

وقد أفرزت الدراسة الميدانية لقرية أتريس أسسا لتوزيع العناصر الفراغية تعتمد على تقسيم المسكن إلى أربعة أقسام على التوالي، القسم الأول منها ثانوي يرتبط أكثر بالبعد الاقتصادي والطبقي، الأقسام الثلاثة الأخرى أساسية تكاد تكون شائعة وملزمة إلى حد كبير.

اعتمد هذا الجانب من الدراسة على الاتجاه التصوري لحالة تقسيم المسكن من الداخل بعد مشاهدة نماذج عدة بمصاحبة أصحابها، خاصة أن العمل الميداني يتطلب الحرص والكياسة في الأمور التي تتعلق بعمق المسكن وخصوصية سكانه، وعلى هذا الأساس أمكن بناء عدد من النماذج التي قد تختلف في بعض التفاصيل البسيطة، التي تعد من وجهة نظر الدراسة غير ذات أهمية، مثل اختلاف توزيع بعض الحجرات، أو يكون هناك اختلاف في عدد الحجرات الداخلية، ولكن أهم ما نقصده في هذا هو الوضع الملزم والشائع المعبر عن خصوصية الثقافة المتعلقة بأسلوب البناء وارتباطه ببيئته المحلية.

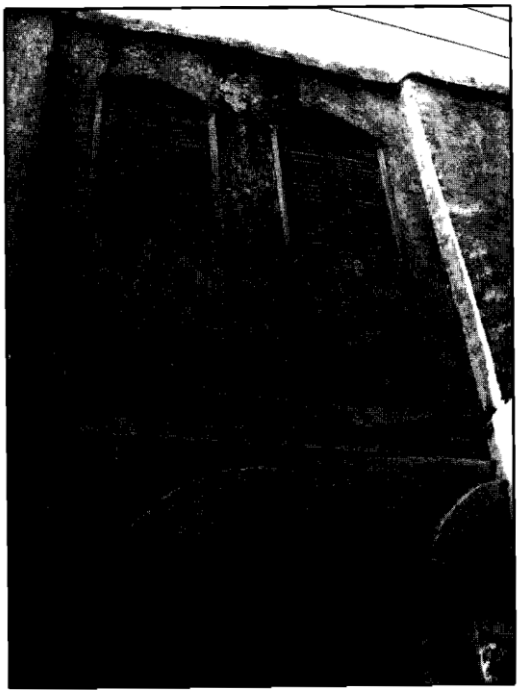

شكل (٤٧) مقعد الوش

ويمكن حصر أسس توزيع العناصر الفراغية للمسكن واستخدامها على النحو الآتي:

يوضح شكل (٤٨) الطابق الأرضي الذي يضم المنطقة (A) التي تحتوي على (المضيفة) التي تستخدم في استقبال الضيوف، والجلوس بداخلها في فصل الصيف، وللمضيفة مدخل مؤد إليها من جهة الطريق، ويليها المنطقة (B) التي تحتوي على مدخل البيت و (الدهليز) الذي تقع على جوانبه (المنادر) التي تستخدم لإقامة الضيوف أو سكان الدار، وتسمى المنطقة (A) والمنطقة (B) (وش الدار).

يؤدي الدهليز إلى المنطقة (C) التي تحتوي على أهم منطقة بالدار غير مسقوفة (وسط الدار) التي تمارس بها جميع الأنشطة الحياتية، وتضم في (F) السلم المؤدي لسطح الدار أو الطابق العلوي، ويقع أسفل السلم أو يجاوره في الغالب المرحاض أو (الكبينيه) الذي يتصل بالصرف المسمى (طرنش)، وتضم الفرن الصيفي الذي يتميز بسطحه الذي يشبه القبوه، ومكانا للماء سوءا (طلمبة) أو (طرمبة) لها حوض يتم نزحه بعد امتلائه، أو (المزيرة) وهي عبارة عن زير من الفخار أو أكثر يستند على حمالة مصنوعة من الحديد أو الخشب، ومن وسط الدار نجد (مقعد) أو أكثر يستخدم في الإقامة، خاصة في فصل الشتاء أو يستخدم كمكان يحتوي على (خزين الدار) المستخدم في الحياة اليومية كالخبز والمسلى وبعض المحاصيل والحبوب كالقمح المطحون والأرز والبصل المجفف وخلافه، وتجدر الإشارة إلى أن منطقة (وسط الدار) يفصلها عن منطقة (وش الدار) باب خاص يسمى (باب الوسط).

أما المنطقة الرابعة والأخيرة (D) فتسمى (ضهر الدار)، وتضم (الزريبة) أو الحظيرة ويجاورها (مقعد اللبن) المخصص لتخزين وصناعة منتجات الألبان، و(متبن) مخصص لعلف الحيوانات، و(قاعة الفرن) وهي عبارة عن حجرة بها الفرن الشتوي الذي يتميز بسطحه المسطح الذي يستخدم كمكان للنون في فصل الشتاء.

على هذا الأساس فإن الطابق الأرضي هو أساس البيت ونمطه، ويضم أربعة أقسام في ثلاث مناطق أساسية (وش الدار) و (وسط الدار) و (ضهر الدار).

أما في الطابق العلوي كما يوضح شكل (٤٩) فنجد المنطقة (A) التي تشتمل على (مقعد) أو أكثر يطل على الطريق الخارجي للبيت، وتستخدم للنوم والإقامة لأبناء أصحاب الدار المتزوجين، أما المنطقة (B) فهي تضم المنطقة السماوية غير المسقوفة (D)، ويمكن عمل مقعد في الجزء المسقوف منها إذا كانت هذه المنطقة متسعة المساحة، أما الخلفية (C) فلا يتم فوقها البناء فوق منطقة (الزريبة) بسبب وجود فتحات الإضاءة والتهوية (الناروزة) الخاصة (بالزريبة) (E) التي سيأتي ذكرها في حينه، ويمكن البناء فوق (قاعة الفرن) أو حسب حاجة أصحاب الدار لعناصر فراغية أخرى.

وهناك أكثر من طريقة لتوزيع العناصر الفراغية للدار حسب مساحة الدار ونمطها المعماري، لكنها ملتزمة بالتقسيم السابق ذكره كالآتي:

أ- عندما تكون مساحة واجهة البيت لا تتجاوز ٦ أمتار تقريبا من جهة العرض، ففي هذه الحالة إما أن يقع مدخل الدار في الجهة اليمنى من الواجهة (باب مبحر)، أو يقع المدخل في الجهة اليسرى (باب مقبل)، وكما يوضح شكل (٥٠) فإن منطقة (وش الدار) تضم مدخل الدار والدهليز (A)، وباب يؤدي إلى (المندرة) (B) التي تطل على الطريق الخارجي بواسطة شباك.

أما منطقة (وسط الدار) (C)، فنجد فيها السلم المؤدي للطابق العلوي، و (مقعد) أو أكثر حسب الاستخدام عند (D)، أما (ضهر الدار) (E) فيضم (الزريبة) و (مقعد) حسب الحاجة.

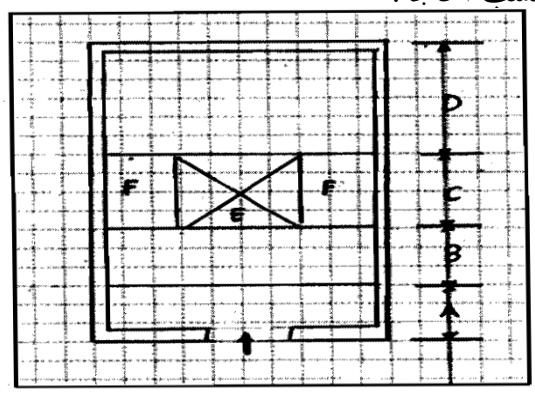

شكل (٤٨)

(A) المضيفة

(B) المنادر

(C) وسط الدار – [القاعات (F) – الحوش السماوي (F)]

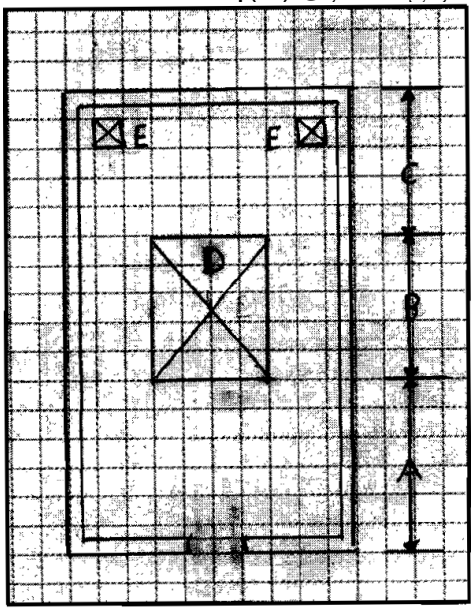

شكل (٤٩)

(A) مقاعد الوش

(B) المقاعد

(D)الحوش السماوي – وسط الدار

(C) الخلفية (الضهر) – والناروزة (E)

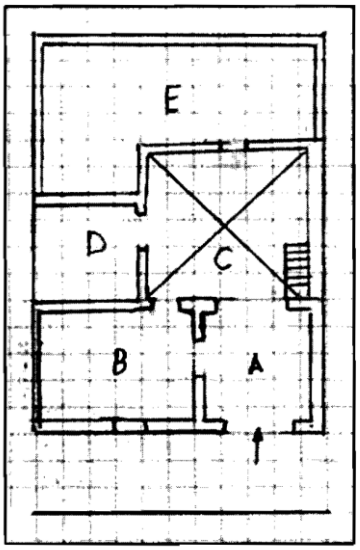

شكل (٥٠)

وش الدار – (المدخل A – المندرة B).
وسط الدار (الحوش C – والقاعة D)
ضهر الدار (E)

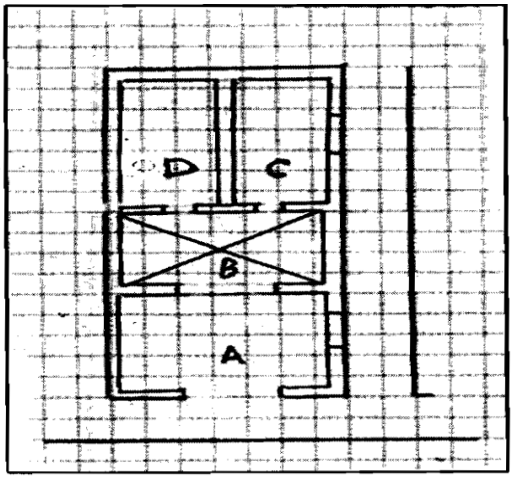

شكل (٥١)

وش الدار (A)
وسط الدار (B)
ضهر الدار – (الزريبة D والمقعد C)

ب- أما إذا كانت الواجهة الخارجية ضيقة بحيث يتراوح العرض ما بين ٤ أمتار فأقل تقريبا، ففي هذه الحالة كما يوضح شكل (٥١) فإن منطقة (وش الدار) (A) تمثل المدخل والدهليز ومندرة الاستقبال، وتنفصل هذه المنطقة عن (وسط الدار) (B) بواسطة (باب الوسط).

أما منطقة (ضهر الدار) فتضم (الزريبة) (D) و (قاعة) أو أكثر عند (C)، وفي حالة وجود طريق جانبي نجد القاعة تطل عليه بواسطة شباك أو أكثر.

جـ- أما في حالة الدور أو البيوت الإفرنجي أي التي لا يعمل أصحابها بالزراعة، وتخلو من (الزريبة)، فيتم توزيع العناصر الفراغية على النحو الذي يشابه الدور السابقة كما يوضح شكل (٥٢)، فالواجهة أو (وش الدار) تشمل المدخل (A) والدهليز الذي يؤدي إلى المنادر (B) و (C)، أما المنطقة (D) فتعد الحوش السماوي، الذي يؤدي بدوره إلى (ضهر البيت) أو الدار (F) ومنها تستبدل بالمقاعد حجرات (أود) لها شبابيك تطل على (مناور) سماوية تستخدم في التهوية والإضاءة عوضا عن (الناروزة) المستخدمة في (الزرايب) من جهة (السقف).

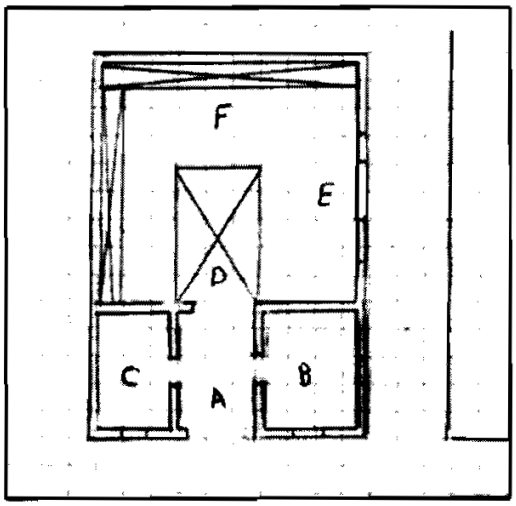

شكل (٥٢)

توزيع العناصر الفراغية في البيت الإفرنجي

كما يمكن للحجرات أيضا فتح شبابيك جهة المناور، ويمكنها أيضا فتحها إذا كانت تطل على طرق جانبية.

وتفيد المناور أو (مساقط النور) في تحقيق الخصوصية لسكان الدار وخاصة في المنطقة الخلفية (ضهر البيت) والجوانب. ويشابه الطابق العلوي الطابق الأرضي في طريقة التقسيم إلا أن الحجرات الواقعة على مدخل البيت من الخارج غالبا ما تحتوي على شرفة (تراسينا) تطل على الطريق، كما توجد دورة مياه خاصة لكل طابق وغالبا ما يكون موقعها في الخلفية ولها شباك يطل على المناور. كما يخلو البيت من العناصر الفراغية المرتبطة بالأبعاد الاقتصادية المرتبطة بالزراعة مثل الفرن الصيفي والشتوي ومقعد اللبن والمتبن.

د- أما في حالة اتساع الواجهة الخارجية للبيت وبالتالي اتساع مساحته وكما يوضح شكل (٥٣) نجد أن مساحة الواجهة متسعة من الأمام (وش الدار) وتزيد مساحة عرضها على أكثر من ٨ أمتار تقريبا.

فعند منطقة (وش الدار) نجد المدخل والدهليز (A) في المنتصف، ومنه نجد مندرة جهة اليمين (مندرة مبحرة) (B) وأخرى جهة الشمال (مندرة مقبلة) (C) أي على شمال الداخل إلى البيت ويمينه، ومن الدهليز نجد الأبواب الخاصة بالمنادر، كما يوجد للمنادر شبابيك تطل على الطريق من جهة الواجهة الخارجية للدار، ويتصل الدهليز بمنطقة (وسط الدار) (D) – عن طريق (باب الوسط) – التي يتفرع منها (المقاعد) (E) و (F) والتي تحتوي على الفرن الصيفي والسلم الذي يؤدي للطابق العلوي والمرحاض، أما منطقة الخلفية (ضهر الدار) (G) فتحتوي على الحظيرة والمتبن وقاعة اللبن وقاعة الفرن حسب احتياج سكان الدار

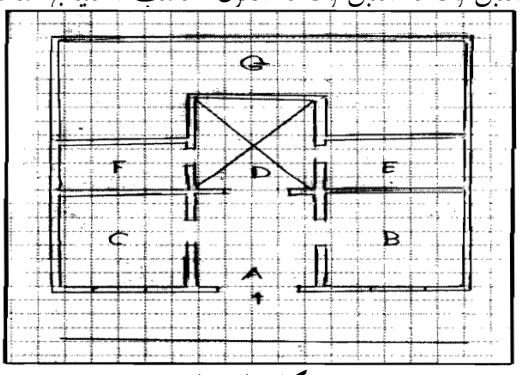

شكل (٥٣)

يوضح الشكل وش الدار (الدهليز والمدخل A – المنادر B – C)

منطقة وسط الدار (D) والمقاعد (E – F)

منطقة ضهر الدار (G) وتحتوي على الحظيرة والمتبن وقاعة الفرن وقاعة اللبن.

(هـ) وعندما تمكن مساحة الدار، وخاصة من خلال اقتطاع جزء من المقدمة عندما تكون المساحة عميقة إلى الداخل لتكوين مضيفة، كما يوضح شكل (٥٤) فإن المنطقة (A) تستخدم كمضيفة مفتوحة على شكل عقود أو على شكل أعمدة مربعة الشكل، تستخدم لاستقبال الضيوف أو الجلوس فيها من قبل أصحاب الدار، حيث توفر المضيفة الخصوصية لأصحاب الدار، وللمضيفة مدخل أو أكثر يؤدي إليها، وتقدم الخدمة للجالسين فيها من خلال شباك أو باب المنادر المطلة عليها، ويلي المضيفة من الداخل

مدخل الدار منطقة وسط الدار (C) التي تكون الحوش السماوي ومنه تتفرع المقاعد بأنواعها المختلفة كما في المنطقة (D)، أما منطقة الخلفية أو ضهر الدار (E) فتشغلها الزريبة والعناصر المساعدة لها مثل قاعة اللبن أو قاعة الفرن والمتبن.

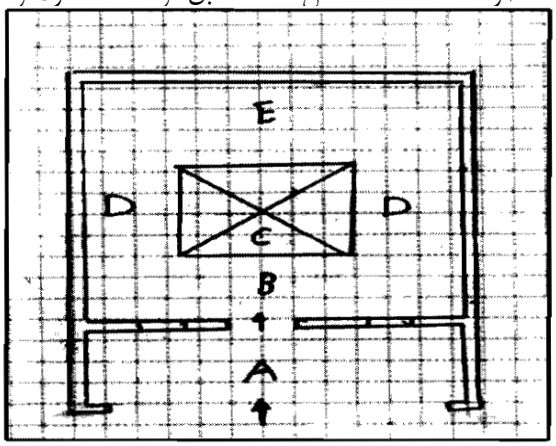

شكل (٥٤)

المضيفة (A)– المدخل والدهليز والمنادر (B)

الحوش السماوي (C) – الخلفية (E)

أما في الطابق العلوي فتشغل المقاعد المنطقة A-B تترك المنطقة C خالية من المباني وكذلك يتجنب البناء فوق منطقة الزريبة (E) لوجود فتحات التهوية والإضاءة(النارزة).

(و) وهناك توزيع للعناصر الفراغية يخص الدور المتسعة والتي تقع على أكثر من طريق، وكما يوضح الشكل (٥٥) فنجد منطقة وش الدار تشمل المضيفة (A) التي تفتح علي الطريق المتسع وتطل عليه بواسطة عقود متكررة ومنها نجد مضيفة بحرية وأخرى قبلية كما في (B-C) وتطل المنادر علي المضيفة بواسطة شبابيك أو أبواب بحيث يمكن استخدامها لخدمة من في المضيفة دون (جرح الدار)، كما يوجد للمنادر شبابيك تطل علي الطرق الجانبية للدار أيضاً.

ومن المضيفة نجد مدخل الدار يؤدي إلى الدهليز (D) الذي ينفصل عن منطقة وسط الدار التي تضم الحوش السماوي (E) الذي يضم القاعات باختلاف أنواعها (F) والسلم المؤدي للطابق العلوي والفرن الصيفي والمرحاض المجاور للسلم في الغالب، أما منطقة ضهر الدار فتضم الزريبة(G) والقاعات الملحقة بها، ومن الممكن أن يكون للزريبة باب خاص يفتح علي الطريق الجانبي.

أما في الطابق العلوي فنجد الحجرات العلوية (المقاعد) تشغل المنطقة (A-B-C-D) وتترك المنطقة الواقعة فوق الزريبة خالية من المباني.

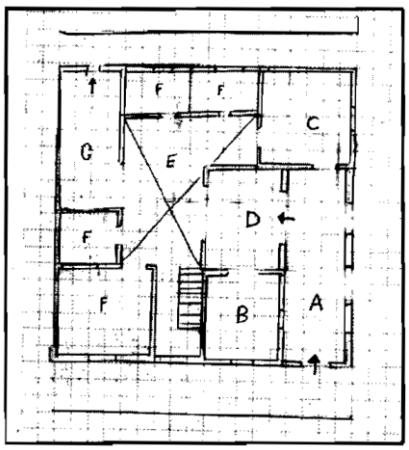

شكل (٥٥)

يوضح الشكل منطقة وش الدار (A-B-C-D) ومنطقة وسط الدار (E-F) ومنطقة ضهر الدار (G) وما يتبعها من قاعات.

(ز) ويوضح الشكل (٥٦) توزيع العناصر الفراغية لدار بمضيفة (A) تقع علي واجهة الدار من الخارج ولها باب خاص يفتح جهة الطريق الأكثر اتساعاً، ويقع مدخل الدار (B) والدهليز في منتصف الواجهة والمضيفة.

وبالتالي نجد مندرتين تقع علي يمين الداخل إلى الدار ويساره (مندره بحرية) (C)، والأخرى (مندرة مقبلة) (D)، كما يمكن فتح أبواب أو شبابيك لخدمة المضيفة، أو تفتح شبابيك للمنادر المطلة علي الطرق الجانبية للدار، كما يوجد أيضا أبواب تخص المنادر من جهة الدهليز.

أما منقطة وسط الدار (E) فتضم الحوش السماوي والسلم المؤدي للطابق العلوي، والفرن الصيفي والمرحاض الذي يقع أسفل السلم أو يجاوره، ويتفرع من منطقة وسط الدار أيضاً القاعات (F)، أما الخلفية أو ضهر الدار (G) فتضم الزريبة التي يمكن لها أن تفتح باباً جهة الطريق بالإضافة إلى قاعات الخدمة كقاعات اللبن والمتبن.

أما الطابق العلوي فنجد أن المنطقة (D-A-B-C) تشغلها المقاعد التي تطل علي واجهة الدار، ويخلو المكان الواقع فوق الزريبة من البناء لوجود الناروزة الخاصة بالتهوية والإضاءة، كما يمكن بناء مقعد أو أكثر حسب الحاجة في المنطقة (F).

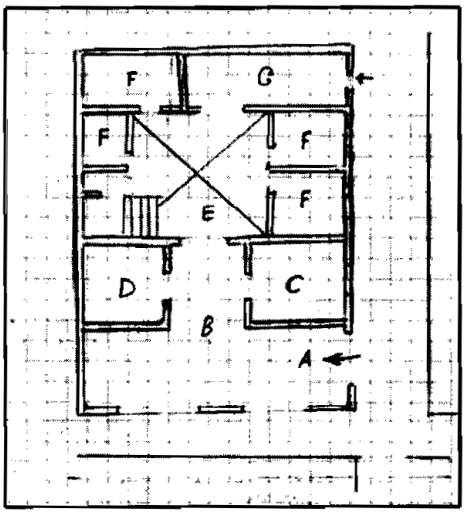

شكل (٥٦) توزيع العناصر الفراغية لدار بمضيفة ومدخلها في المنتصف ومندرة جهة اليمين وأخرى جهة اليسار من المدخل

(ح) نوع أخر من الدور يرتد فيه المدخل للداخل عن مستوى الواجهة الخارجية، وكما يوضح شكل (٥٧) فالجزء المرتد للداخل (A) يستخدم كمضيفة، ومنها نجد شبابيك وأبواب المنادر المطلة عليها، حيث تضم منطقة وش الدار هذه المضيفة إن جاز التعبير، والمدخل والدهليز (D) ومنه باب المندرة التي تقع علي الجانب الأيمن (B)، والمندرة الأخرى الواقعة علي الجانب الأيسر (C).

وينفصل الدهليز عن وسط الدار (E) بواسطة باب الوسط، وتشمل منطقة وسط الدار السلم والمرحاض والقاعات (F) والفرن الصيفي والمزيرة، أما الخلفية أو منطقة ضهر الدار فتحتوي علي الزريبة (G) التي من الممكن أن يكون لها باب خاص جهة الطريق الجانبي أو طاقات علوية تستخدم في التهوية إلى جانب الناروزة العلوية، وتضم أيضاً القاعات المستخدمة في خدمة الزريبة كقاعة اللبن والمتبن.

أما الطابق العلوي فتشغل المقاعد فيه منطقة وش الدار التي تضم (A-B-C-D) وتترك الأماكن الواقعة أعلى الزريبة خالية من البناء ومن الممكن بناء مقاعد في المنقطة (F) حسب احتياج أصحاب الدار، وتطل المقاعد علي الطريق من جهة الواجهة بواسطة التراسينا، وعلي الطرق الجانبية بواسطة شبابيك.

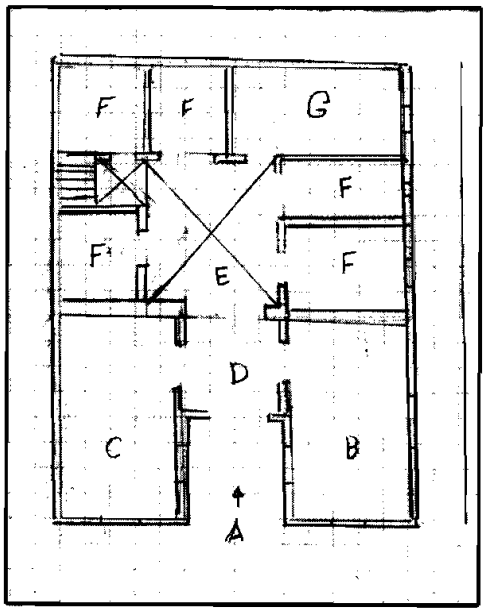

شكل(٥٧)

المدخل المرتد للداخل المستخدم كمضيفة

(ط) ويوضح شكل (٥٨) توزيع العناصر الفراغية للدار عندما يرتد جانب من جوانبها للداخل مكوناً جزءاً يستخدم كمضيفة (A)، ومن هذا الجزء نجد مدخل الدار المؤدي إلى الدهليز (E) ومندرة (C)، وعلي الجانب الآخر من الواجهة الأكبر امتداداً نجد مندرة أو أكثر (B-D) لها شبابيك تطل علي الطريق من الخارج، أما المندرة المجاورة للمضيفة فتطل عليها بواسطة شباك ومن الممكن أن يكون لها باب أيضاً لتسهيل خدمة من في المضيفة.

ومن الدهليز نجد وسط الدار (F) الذي يضم الحوش السماوي وخدماته من الفرن الصيفي والمرحاض والسلم المؤدي للطابق العلوي، وبعض القاعات، أما الخلفية أو منطقة ضهر الدار (G) فتشمل الزريبة والقاعات التابعة لها كقاعة اللبن والمتبن وقاعة الفرن.

وفي الطابق العلوي تنضم (A-B-C-D) لتكوين المقاعد التي تطل علي الواجهة الخارجية بواسطة الشبابيك والتراسينات، وتترك الأماكن الواقعة فوق الزريبة خالية من البناء بسبب وجود الناروزة السابق ذكرها.

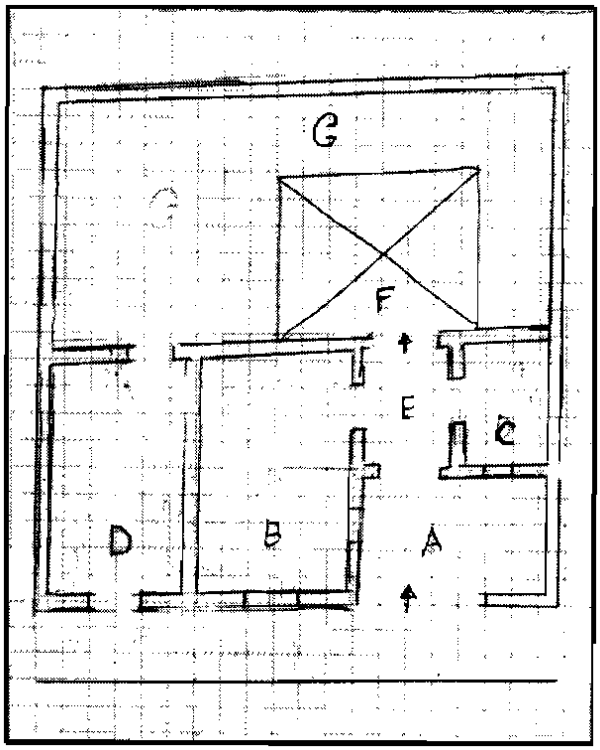

شكل (٥٨)

الهوامش:

(١) إيكه هولكتراس، قاموس مصطلحات الإنثولوجيا والفولكلور، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٢٧.

(٢) راجع الاتفاقية المنشورة بمجلة "الثقافة الشعبية"، البحرين، أبريل ٢٠٠٨م، ص ١٤٢ – ١٥٤.
(٣) حنا نعيم حنا، أرشيف المأثورات الشعبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، أبريل ٢٠٠٨م.
(٤) محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٥٣.
(٥) إميلينيوا، حياة وعظات الأنبا مقار مع نبذة عن كنيسة أتريس، إصدارات كنيسة الأنبا مقار بأتريس، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٢٢٥ – ٢٢٦.
(٦) جدول من الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، تعداد ٢٠٠٦م.
(٧) نيلي حنا، ثقافة الطبقة الوسطى في مصر العثمانية، ترجمة: رؤوف عباس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٤٤ – ٤٥.
(٨) محمد عبد السلام الغمري، عمارة القبح وثقافة القهر، ٢٠٠٤م.
(٩) علي رأفت، المضمون والشكل، بين العقلانية والوجدانية، موسوعة الإبداع المعماري، مركز أبحاث إنتركونسلت، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٣٧.
(١٠) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الريف المصري في القرن الثامن عشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٣٥.
(١١) جينيفر سيكرس، الثقافة الحضرية في مدن الشرق، ترجمة: ليلى الموسوي، سلسلة (عالم المعرفة)، العدد ٣٥٨، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ١٥.
(١٢) حسن فتحي، عمارة الفقراء، ترجمة: مصطفى فهمي إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٧٩.
(١٣) مايكل زيمرمان، الفلسفة البيئية، ترجمة: معين شفيق، سلسلة (عالم المعرفة)، العدد ٣٣٢، ج١، الكويت، ٢٠٠٦م، ص ٢٠٤.
(١٤) علي رأفت، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩.
(١٥) المرجع السابق نفسه.
(١٦) شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الجمالي، سلسلة (عالم المعرفة)، الكويت، ٢٠٠١م، ص ٣٧٨.
(١٧) www.Designcommunity.com
(١٨) ج.ج كراوثر، قصة العلم، ترجمة: بدوي عبد الفتاح – مراجعة: يمنى طريف الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٣.
(١٩) حنا نعيم حنا، الخصائص الثقافية والفنية لواجهات المسكن في العمارة الشعبية، رسالة دكتوراه، أكاديمية الفنون، القاهرة، ٢٠٠٠م.
(٢٠) لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة الموضوعات الآتية على شبكة الإنترنت:
- Vastu shostra و sacred geometr–
(٢١)علي رأفت: مرجع سبق ذكره، ص ٣٧.
(٢٢) تود آي بارك، موسوعة علم نفس الإبداع – الإبداع عبر الثقافات، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص ٦٥٢.
(٢٣) The Architecture Project Aesthetic – University of Arizona – http://tutorials.architecture.arizona.edu
(٢٤) علي رأفت: مرجع سبق ذكره، ص ٣٧.